

الإسراء والمعراج

وذكر أحاديثهما - وتخريجها - وبيان صحيحها من سقيمها

بقلم

فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

المكتبة الإسلامية

عمان - الأردن

الإسراء والمعراج

وذكر أحاديثهما - وتخريجها - وبيان صحيحها من سقيمها

بقلم

فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

رحمه الله

المكتبة الإسلامية

عمان - الأردن

الطبعة الخامسة
٢٠٠٠م - ١٤٢١هـ

المكتب الإسلامي
ص.ب ١١٣ الجبيهة - هاتف ٥٣٤٢٨٨٧
عمّان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إنَّ الحمدَ لله ، نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ، ونعوذُ بالله مِنْ شرورِ أنفسنا ، وسيئاتِ أعمالنا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ له ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسوله .

أمّا بعدُ ؛ فهذا مُصَنَّفٌ جديدٌ - لم يُطبعْ مِن قبلُ - من نفائس ما خَلَّفَهُ الشيخُ المحدِّثُ العلاّمةُ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى من كنوز السنة ، وهو «صحيحُ الإسراءِ والمعراجِ ، وذِكْرُ أحاديثِهما ، وتخريجُها ، وبيانُ صحيحِها من سقيمِها ، وسَرْدُ ما صَحَّ منها في سِيَاقٍ واحدٍ بأسلوبٍ فريدٍ بديعٍ لا تراهُ في كتابٍ»[1] ، نُقدِّمُه اليومَ للعالمِ الإسلامي ؛ لِيُنْشَرَ علمٌ

(١) هذا هو العنوانُ الكاملُ الذي خَطَّهُ الشيخُ رحمه الله بيدِه على غلاف هذا المُصَنَّف ، وكان يريدُ أن يَسْرُدَ ما صحَّ من الأحاديثِ في سياقٍ واحدٍ فريدٍ بديعٍ ، ولكنه تُوفيَ رحمه اللهُ قبلَ أنْ يكونَ ذلك ، وسنقوم في الطبعاتِ القادمة إن شاء الله بهذا العملِ على الوجهِ الذي أرادَهُ الشيخ . الناشر .

الشيخ ، ويستفيدَ منه العلماءُ وطلبةُ العلم ، ويُؤْجَرَ عليه الشيخ رحمه الله في قبرِه .

وهذا المُصَنَّفُ - كغيرِه - من ذخائرِ ونفائس مشروع الشيخ العظيم : «تقريب السنة بين يدي الأمة» ؛ الذي أفنى فيه عمره ، وقضى نحو سبعين سنةً في خدمة السنة النبوية - على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم - في إحيائها ، وتمييز صحيحها من ضعيفها ، ونشرها والعمل بها ، ودعوة الناس جميعاً إليها ، فجزاه اللهُ تعالى عن الإسلام والمسلمين خيراً .

ولكنّ اللهَ - الذي كتبَ الموتَ على كلِّ حَيٍّ - شاءَ أنْ يموتَ الشيخُ قبلَ أنْ يُتِمَّ مشروعَهُ العظيم ، فجاءَ هذا المصنَّفُ «صحيح الإسراء والمعراج» على هذه الصورةِ غيرَ مكتملٍ .

ولقد رأت المكتبةُ الإسلاميةُ بعَمَّانَ أنْ تنشرَهُ ليعمَّ به النفعُ ، مستعينةً على إخراجِهِ - في أحسنِ صورةٍ ممكنةٍ - ببعضِ طلبةِ العلمِ ، فجزاهُمُ اللهُ خيراً .

ونَوَدُّ الإشارةَ إلى الرموز التي استعملها الشيخ في هذا المُصنَّف وهي : (خ) : البخاري ، (م) : مسلم ، (حم) : أحمد بن

حنبل ، (عبد) : عبدالله بن أحمد بن حنبل ، (ت) : الترمذي ، (جرير) : ابن جرير ، ويجدها القارئ داخل الزيادات والروايات للدلالة على مخرجيها .

وصلَّى اللهُ وسلَّمَ على نَبِيِّنا محمدٍ ، والحمدُ للهِ رَبِّ العالمين .

عَمَّان - الشام الناشر

٣ ذو القعدة ١٤٢٠هـ

١- حديث أبي هريرة

وله عنه طرق :

الأولى : عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ :

«حين أسري بي لَقِيتُ موسى عليه السلام - فنعته النبي ﷺ - فإذا رجل - حسبته قال : - مضطرب ، رجِلُ الرأس ، كأنه من رجال شنوءة .

قال : ولقيت عيسى - فنعته النبي ﷺ - فإذا رَبْعَةٌ أحمر كأنما خرج من ديماس . يعني : حَمَّاماً .

قال : ورأيت إبراهيم صلوات الله عليه ، وأنا أشبه ولده به .

فأُتيت بإناءين في أحدهما لبن ، وفي الآخر خمر . فقيل لي : خُذْ أيهما شئت . فأخذت اللبن فشربته ، فقال : هُدِيتَ الفطرة ، أمَا إنك لو أخذت الخمر غَوَتْ أمتك» .

أخرجه البخاري (٣٣٩٤ و٣٤٣٧ و٤٧٠٩ و٥٥٧٦ و٥٦٠٣) ، ومسلم (٢٧٢) ، وأحمد (٢/٢٨٢ و٥١٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٦١) .

الثانية : عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«لقد رأَيْتُني في الحِجْر وقريش تسألني عن مسراي ، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكُرِبْتُ كربة ما كربت مثله قط ، قال : فرفعه الله لي أنظر إليه ، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به . وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء ، فإذا موسى قائم يصلي ، فإذا رجل ضَرْبٌ جَعْدٌ ، كأنه من رجال شنوءة . وإذا عيسى ابن مريم عليه السلام قائم يصلي ، أقرب الناس به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي . وإذا إبراهيم قائم يصلي ، أشبه الناس به صاحبكم . يعني : نفسَه .

فحانت الصلاة فأَمَمْتُهُم ، فلما فَرَغتُ من الصلاة قال قائل : يا محمد ! هذا مالك صاحب النار فسلِّم عليه . فالتفتُّ إليه ، فبدأني بالسلام» .

أخرجه مسلم (٢٧٨) .

٢- حديث أنس بن مالك

وقد جاء عنه من طرق ؛ مع اختلاف أصحابه في إسناده على وجوه :

١- فرواه الزهري عنه عن أبي ذر رضي الله عنهما .

٢- ورواه قتادة عنه عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما .

٣- ورواه شريك بن أبي نمر وثابت البناني عنه رضي الله عنه عن النبيَ ﷺ بلا واسطة .

وفي سياق كل من الثلاثة عنه ما ليس عند الآخر ؛ كما أفاده الحافظ في «فتح الباري» (١/٤٦٠) .

فلنسق رواية كل منهم عنه ؛ ليتيسر لنا فيما بعد التقاط ما عندهم من الزيادات على بعضهم ؛ بشرط الصحة ، فأقول :

١- عن الزهري عن أنس قال : كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

«فُرِجَ عن سقف بيتي بمكة ، فنزل جبريل ، فَفَرَج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهب ممتلئٍ حكمةً وإيماناً ، فأفرغه في صدري ثم أطبقه .

ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا ، فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح . قال : من هذا؟ قال : هذا جبريل . قال : هل معك أحد؟ قال : نعم ؛ معي محمد ﷺ . قال : أُرسل إليه؟ قال : نعم . ففتح .

[قال : (م)] فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد ، على يمينه أَسْوِدَةٌ ، وعلى يساره أَسْوِدَةٌ ، إذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَلَ يساره بكى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح .

قلت لجبريل : من هذا؟[1] قال : هذا آدم ، وهذه الأسوِدة عن يمينه وشماله نَسَمُ بَنِيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى .

حتى عَرَجَ بي إلى السماء الثانية ، فقال لخازنها : افتح . فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح» .

(١) قال الحافظ (٤٦١/١) : «ظاهره أنه سأل عنه بعد أن قال له آدم : مرحباً» . ورواية مالك بن صَعْصَعَة الآتية بعكس ذلك ، وهي المعتمدة ، فنحمل هذه عليها ؛ إذ ليس في هذه أداة ترتيب .

قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات : آدم ، وإدريس ، وموسى ، وعيسى ، وإبراهيم ؛ صلوات الله عليهم ، ولم يُثْبِتْ كيف منازلُهم ؛ غيرَ أنه ذكر : أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة[1] .

قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي (وفي رواية : ورسولُ الله : [م]) ﷺ بإدريس قال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح .

«فقلت : من هذا؟ قال : هذا إدريس .

ثم مررت بموسى ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا؟ قال : هذا موسى .

ثم مررت بعيسى[2] ، فقال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . قلت : من هذا؟ قال : هذا عيسى .

ثم مررت بإبراهيم ، فقال : مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح» .

(١) قال الحافظ (٤٦٢/١) : «هو موافق لرواية شريك عن أنس ، والثابت في جميع الروايات - غير هاتين - أنه في السابعة ، والأرجح رواية الجماعة ؛ لقوله فيها : «أنه رآه مسنداً ظهره إلى البيت المعمور» ، وهو في السابعة بلا خلاف» .

(٢) ليست (ثم) على بابها في الترتيب ؛ إذ الروايات متفقة على أن المرور به كان قبل المرور بموسى .

قال ابن شهاب : فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حَبَّة الأنصاري كانا يقولان : قال النبي ﷺ :

«ثم عَرَجَ بي ، حتى ظهرتُ لمستوىً أسمع فيه صَرِيفَ الأقلام[1]» . قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبي ﷺ :

«ففرضَ اللهُ على أمتي خمسين صلاة .

[قال : (م)] فرجعت بذلك حتى مررت على موسى ، فقال : ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت : فرض [عليهم : (م)] خمسين صلاة . قال : فارجع إلى ربك ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك .

[قال : (م)] [فرجعت ، فراجعت ربي : (خ)] ، فراجعني ، فوضع شطرها[2] .

---

(١) أي : تصويتها حالة الكتابة . والمراد : ما تكتبه الملائكة من أقضية الله سبحانه وتعالى .

(٢) في رواية مالك بن صعصعة الآتية : «فوضع عني عشراً» ، ومثله لشريك . وفي رواية ثابت الآتية أيضاً : «فحط عني خمساً» .

قال ابن المنير : «ذِكْرُ الشطر أعمُّ من كونه وقع دفعة واحدة» .

قلت : وكذا العشر ، فكأنه وضع العشر في دفعتين ، والشطر في خمس دفعات . أو المراد بالشطر في حديث الباب : البعض . وقد حَقَّقَتْ رواية ثابت أن التخفيف كان خمساً خمساً ، وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات عليها ؛ كما في «الفتح» .

[قال : (م)] فرجعت إلى موسى ، قلت : وضع شطرها . فقال : راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق ، فراجعت ، فوضع شطرها .

فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك .

[قال : (م)] فراجعته ، فقال : هي خمس ، وهي خمسون ، لا يبدل القول لديَّ .

[قال : (م)] فرجعت إلى موسى ، فقال : راجع ربك . فقلت : استحييتُ من ربي .

[قال : (م)] ثم انطلق بي [جبريل : (م)] حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى ، فغشيها ألوان لا أدري ما هي؟

[قال : (م)] ثم أُدخلت الجنة ، فإذا فيها حبائل (وفي رواية : جنابذ : [خ عبد])[1] اللؤلؤ ؛ وإذا ترابها المسك» .

أخرجه البخاري (٣٤٩ و١٦٣٦ و٣٣٤٢) ، ومسلم (٢٦٣) ، وروى النسائي بعضه في أول «الصلاة» ؛ لكنه لم يذكر أبا ذر .

ورواه عبدالله بن أحمد (١٤٣/٥ - ١٤٤) ؛ لكنه ذكر أُبَيَّ

---

(١) هذا هو الصواب ، والرواية الأولى مصحفة ، وهو بمعنى الرواية الآتية بلفظ : «قباب اللؤلؤ» . انظر «الفتح» (٤٦٣/١) .

ابن كعب مكان أبي ذَرٍّ ، وهو وهم من بعض الرواة ؛ كما أشار إليه ابن كثير .

٢- عن قتادة : ثنا أنس عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ :

«**بينا أنا عند البيت (وفي رواية : عند الكعبة : (حم) . وفي أخرى : في الحطيم . وربما قال قتادة : في الحجر مضطجع : [حم خ]) بين النائم واليقظان ؛ إذ أقبل أحد الثلاثة بين الرجلين ، فأُتيت بطست من ذهب ملأه حكمة وإيماناً ، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إلى مَرَاقِّ البَطْنِ ، فَغَسَلَ القلبَ بماءِ زَمْزَم ، ثم مُلِئَ حِكْمَةً وإيماناً ، [ثم أعيد : (حم خ)] [مكانه : (جرير)] .**

ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار» . [قال : فقال الجارود : هو البراق يا أبا حمزة؟ قال : نعم] . [«يقع خطوه عند أقصى طرفه ، فَحُمِلْتُ عليه : (حم خ)] .

[ثم انطلقنا حتى أتينا إلى بيت المقدس ، فصليت فيه بالنبيين والمرسلين إماماً : (جرير)] . ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام ، فأتينا السماء الدنيا ، قيل : من هذا؟ قيل : جبريل . قيل : ومن معك؟ قيل : محمد . قيل : وقد أُرسل إليه؟ قال :

نعم . قيل : مرحباً به ، ونعم المجيء جاء . [قال : ففتح : (حم)] .

فأتيت على آدم عليه السلام ، [فقال : هذا أبوك آدم فسلم عليه : (حم خ)] ، فسلمت عليه ، فـ[ردَّ السلام و : (حم خ)] قال : مرحباً بك من ابن ونبي (وفي رواية : بالابن الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء الثانية ، [فاستفتح ، فـ : (حم)] قيل : من هذا؟ قيل : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . فأتيت على يحيى وعيسى عليهما السلام ، [وهما ابنا الخالة ، فقال : هذا يحيى وعيسى فسلِّم عليهما : (حم خ)] ، فسلمت عليهما ، فـ[ردَّا السلام ثم : (حم خ)] قالا : مرحباً بك من أخ ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالأخ الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء الثالثة ، فمثل ذلك .

فأتيت على يوسف عليه السلام ، [قال : هذا يوسف فسلِّم عليه . قال : (حم خ)] فسلمت عليه ، فـ[ردَّ السلام و : (حم خ)] قال : مرحباً بك من أخ ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالأخ

الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء الرابعة ، فمثل ذلك .

فأتيت على إدريس عليه السلام ، [قال : هذا إدريس فسلِّم عليه . قال : (حم خ)] فسلمت عليه ، فـ[ردَّ السلام ثم : (حم)] قال : مرحباً بك من أخ ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالأخ الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

[قال : (حم)] : ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء الخامسة ، فمثل ذلك .

فأتيت على هارون عليه السلام ، [قال : هذا هارون فسلِّم عليه . قال : (حم خ)] فسلمت عليه[1] . [قال : فرد السلام ثم : (حم)] قال : مرحباً بك من أخ ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالأخ الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

[قال : (حم)] ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء السادسة ، فمثل ذلك .

(١) الأصل : (فأتيت عليه) ! وهو خطأ مطبعي ظاهر .

ثم أتيت على موسى عليه السلام ، [قال : هذا موسى فسلِّم عليه : (حم خ)] . فسلمت عليه ، فـ[ردَّ السلام ، ثم : (حم)] قال : مرحباً بك من أخ ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالأخ الصالح والنبي الصالح : [حم خ]) .

فلمَّا جاوزته بكى . قيل : ما أبكاك؟! قال : يا ربِّ ! هذا الغلام الذي بعثتَه بعدي يدخل من أمته الجنَّة أكثر وأفضل مما يدخل من أمتي !

[قال : (حم)] ثم [صعد [بي : (خ)] حتى : (حم)] أتينا السماء السابعة ، فمثل ذلك .

فأتيت على إبراهيم عليه السلام ، [فقال : هذا [أبوك : (خ)] إبراهيم فسلِّم عليه : (حم)] ، فسلمت عليه ، فـ[ردَّ السلام ثم : (حم خ)] قال : مرحباً بك من ابن ونبي (وفي الرواية الأخرى : بالابن الصالح والنبي الصالح : [حم خ])» .

[قال قتادة : وحدثنا الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه : (حم خ)] قال : «ثم رُفع إليَّ البيت المعمور ، فسألت جبريل عليه السلام؟ فقال : هذا البيت المعمور ، يصلي فيه كل يوم سبعون

ألف ملك ، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخرَ ما عليهم[1] .

[ثم رجع إلى حديث أنس ، قال : (حم)] .

[«ثم أُتيت بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ، قال : فأخذت اللبن . قال : هذه الفطرة أنت عليها وأمتك : (حم)] .

قال : ثم رُفِعْتُ إلى سدرة المنتهى ؛ فإذا نبقها مثل قلال هَجَرَ ، وإذا ورقها مثل آذان الفِيَلة . [فقال : هذه سدرة المنتهى : (حم خ)] . وإذا في أصلها أربعة أنهار : نهران باطنان ، ونهران ظاهران ، فسألت جبريل؟ فقال : أما الباطنان ففي الجنة ، وأما الظاهران فالفرات والنيل .

قال : ثم فُرضت علي خمسون صلاة [كل يوم : (حم خ)] ، [قال : فرجعت : (حم خ)] ، فأتيت على موسى عليه السلام فقال : ما صنعت؟ قلت : فُرضت علي خمسون صلاة [كل يوم : (حم خ)] . فقال : إني [والله : (خ)] أعلم بالناس منك

(١) أي : ذلك آخر ما عليهم من دخول .

ثم إن قصة رفع البيت وقعت مضمومةً في رواية قتادة هذه عن أنس عن ابن صعصعة ، ورجح الحافظ أنها مدرجة فيه ، وأنها من رواية قتادة عن الحسن عن أبي هريرة ؛ كما في هذه الزيادة عند أحمد والبخاري .

(وفي رواية : قد جَرَّبتُ الناس قبلك ، و : [خ]) إني عالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة ، وإن أمتك لن يطيقوا ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك .

قال : فرجعت إلى ربي عز وجل ، فسألته أن يخفف عني ، فجعلها أربعين .

ثم رجعت إلى موسى فأتيت عليه ، فقال : ما صنعت؟ قلت : جعلها أربعين . فقال لي مثل مقالته الأولى .

فرجعت إلى ربي عز وجل ، فجعلها ثلاثين .

فأتيت موسى عليه السلام فأخبرته ، فقال لي مثل مقالته الأولى ، فرجعت إلى ربي فجعلها عشرين ، ثم عشرة ، ثم خمسة .

فأتيت على موسى فأخبرته ، فقال لي مثل مقالته الأولى .

فقلت : إني أستحي من ربي عز وجل ؛ من كم أرجع إليه؟ [ولكن أرضى وأسلم : (حم خ)] . فـ[لما نفذت : (حم)] نودي (وفي رواية : نادى منادٍ : [حم خ]) : أن قد أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي ، وأجزي بالحسنة عشر أمثالها» .

أخرجه أحمد (٤/٢٠٧ - ٢١٠) ، والسياق له في إحدى رواياته من طريق هشام الدستوائي ، والبخاري (٣٢٠٧ و٣٣٩٣

و٣٤٣٠ و٣٨٨٧) ، ومسلم (٢٦٤ و٢٦٥) ، وابن جرير (٣/١٥) .

واعلم أن الرواة قد اختلفوا على قتادة في ترتيب ما بعد السماء السابعة من الآيات ؛ ففي رواية الدستوائي منهم - وهو أوثقهم - جعلها على الترتيب الآتي كما سبق :

١ - البيت المعمور .

٢ - الأواني .

٣ - السدرة .

٤ - الأنهار .

أما رواية همام - وهو ثقة ربما وهم عند ابن حجر - فقد رتبها هكذا :

١ - السدرة .

٢ - الأنهار .

٣ - البيت المعمور .

٤ - الأواني .

وهي رواية البخاري . وفي أخرى عنده عَنْهُ خلافها ؛ لكنه قرن معه سعيداً وهشاماً ، فذكر البيت المعمور أولاً ، ثم السدرة ،

ثم الأنهار ، ولم يذكر الأواني ، ويغلب على الظن أنها رواية سعيد - وهو ابن أبي عروبة - لموافقتها لرواية سعيد عند أحمد (٤/٢١٠) ؛ لكن هذه عند مسلم مطابقة تماماً لرواية الدستوائي في الترتيب ؛ لكنها لم تذكر السدرة .

٣ - أما رواية أنس عن النبي ﷺ بلا واسطة ؛ فقد رواه عنه ثابت البناني ، وشريك بن أبي نمر ؛ كما تقدم :

أ - أما رواية ثابت ؛ فقال : عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

«أُتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه - قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، قال : فربطته بالحلقة التي يَرْبِطُ به الأنبياءُ .

قال : ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت .

فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر ، وإناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترتَ الفطرة[1] .

(١) كذا وقع في هذه الطريق ذكرُ الإناءين هنا قبل المعراج ، ووقع في الطريق المتقدمة (ص١٦) بعد المعراج عند سدرة المنتهى ، ولكل منهما شواهد ذكرها في «الفتح» (١٠/٧٣) .

ثم عَرَجَ بنا إلى السماء الدنيا ، فاستفتح جبريل ، فقيل : ومن أنت؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . فقيل : وقد أُرسل إليه؟ قال : قد أُرسل إليه .[1] ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم ، فرحَّب ودعا لي بخير .

ثم عَرَجَ بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقيل : ومن أنت؟ قال : جبريل . فقيل : ومن معك؟ قال : محمد . فقيل : وقد أُرسل إليه؟ قال : قد أُرسل إليه . قال : ففتح لنا ، فإذا أنا بابني الخالة يحيى وعيسى ، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لي بخير .

ثم عَرَجَ بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت؟ قال : جبريل . فقيل : ومن معك؟ قال : محمد ﷺ . فقيل : وقد أُرسِلَ إليه؟ قال : قد أُرسل إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسف عليه السلام ، وإذا هو قد أعطي شطر الحسن ، فرحب ودعا لي بخير .

ثم عَرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت : قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . فقيل : قد أُرسل إليه؟ قال : قد أُرسل إليه . ففتح الباب ، فإذا

(١) لفظ مسلم هنا وفيما يأتي : «وقد بُعِثَ إليه؟ قال : قد بُعِثَ إليه» .

بإدريس ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم قال : يقول الله عز وجل : ﴿ورفعناه مكاناً عَلِيّاً﴾ [مريم/٥٧] .

ثم عَرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت؟ قال : جبريل . فقيل : ومن معك؟ قال : محمد . فقيل : وقد بُعث إليه؟ قال : قد بُعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بهارون ، فرحب ودعا لي بخير .

ثم عَرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل . فقيل : من أنت؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . فقيل : وقد بُعث إليه؟ قال : قد بُعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بموسى عليه السلام ، فرحب ودعا لي بخير .

ثم عَرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت؟ قال : جبريل . قيل : ومن معك؟ قال : محمد . قيل : وقد بُعث إليه؟ قال : قد بُعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بإبراهيم ﷺ ، وإذا هو مستند (وفي رواية : مُسْنِدٌ ظهره) إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه .

ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت ، فما أحد

من خلق الله يستطيع أن يصفها (وفي رواية : ينعتها) من حسنها .

قال : فأوحى الله عز وجل إليَّ ما أوحى ، وفرض عليَّ في كل يوم وليلة خمسين صلاة ، فنزلتُ حتى انتهيت إلى موسى فقال : ما فرض ربك على أمتك؟ قال : قلت : خمسين صلاة في كل يوم وليلة . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك ، وإني قد بَلَوْتُ بني إسرائيل وخَبَرْتُهُمْ .

قال : فرجعت إلى ربي عز وجل ، فقلت : أيْ ربِّ ! خفِّفْ عن أمتي . فحطَّ عني خمساً .

فرجعت إلى موسى ، فقال : ما فعلت؟ قلت : حطَّ عني خمساً . قال : إن أمتك لا تطيق ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك .

قال : فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ، ويحط عني خمساً خمساً ، حتى قال : يا محمد ! هن خمس صلوات في كل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة .

ومن همَّ بحسنة فلم يعملها ؛ كتبت [له] حسنة ، فإن عملها كتبت [له] عشراً . ومن همَّ بسيئة فلم يعملها ؛ لم تكتب شيئاً ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة .

[قال :] فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك .

فقال رسول الله ﷺ : [فقلت :] لقد رجعت إلى ربي حتى لقد استحييت [منه]» .

أخرجه أحمد (١٤٨/٣) ، والسياق له ، ومسلم (٢٥٩) من طريق حماد بن سلمة : أنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال . . . فذكره .

والروايات الأخرى مع الزيادات لمسلم .

وفي رواية لأحمد (١٥٢/٣ و٢٤٧) من الوجه المذكور عنه : أنه قرأ هذه الآية : ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ قال : قال رسول الله ﷺ : «أُعطيت الكوثر ، فإذا هو نهر يجري ، ولم يُشَقَّ شَقّاً ، فإذا حافَتَاه قِبَابُ اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى تربته ؛ فإذا هو مسكة ذَفِرَةٌ ، وإذا حصاه اللؤلؤ» .

وهذا طرف من حديث المعراج كما يأتي في بعض الطرق ، ولذلك أوردته .

وفي رواية عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني وسليمان التَّيمي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال :

«أَتيت (وفي رواية : مَررت) على موسى ليلة أسري بي عند الكَثِيب الأحمر ، وهو قائم يصلي في قبره» .

أخرجه مسلم (١٦٤) ، والنسائي في «قيام الليل» ، وأحمد (١٤٨/٣ و٢٤٨) .

(فائدة) : قال الحافظ ابن كثير - بعد أن ساق الحديث بطوله من رواية أحمد - :

«رواه مسلم بهذا السياق ، وهو أصح من سياق شريك (يعني : الآتي قريباً) . قال البيهقي : وفي هذا السياق دليل على أن المعراج كان ليلة أسري به عليه الصلاة والسلام من مكة إلى بيت المقدس .

وهذا الذي قاله هو الحق الذي لا شك فيه ولا مرية» .

ورواه النسائي في أول «الصلاة» من طريق أخرى عن البناني عنه :

«أن الصلوات فرضت بمكة ، وأن مَلَكَيْنِ أتيا رسول الله ﷺ ، فذهبا به إلى زمزم ، فشقا بطنه وأخرجا حَشْوه في طست من ذهب فغسلاه بماء زمزم ، ثم كَبَسَا جَوْفَهُ حكمةً وعلماً» .

وسنده صحيح .

ب - أما رواية شريك بن أبي نمر ؛ فقال : سمعت أنس بن

مالك يقول : (وفي رواية : يحدثنا عن) ليلةَ أُسريَ برسول الله ﷺ **من** مسجد الكعبة :

أنه جاءه ثلاثة نفر قَبْلَ أن يوحى إليه ، وهو نائم في المسجد الحرام ، فقال أولهم : أيهم هو؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم . فقال أحدهم : خذوا خيرهم .

فكانت تلك الليلة ، فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه ، و[النبي ﷺ] تنام عينه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فلم يكلموه حتى احتملوه ، فوضعوه عند بئر زمزم ، فتولاه منهم جبريل .

فشق جبريل ما بين نحره إلى لَبَّته ، حتى فرغ من صدره وجوفه ، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ، ثم أتى بطست من ذهب فيه تَور من ذهب مَحْشُوّاً إيماناً وحكمة ، فحشا به صدره ولغاديده - يعني : عروق حلقه - ثم أطبقه .

[ثم ركب البراق ، فسار حتى أتى به إلى بيت المقدس ، فصلى فيه بالنبيين والمرسلين إماماً (جرير)][1] .

(١) لم يقف الحافظ على هذه الزيادة ، فقال (٤٨١/١٣) : «في هذا السياق حذف تقديره : ثم أركبه البراق إلى بيت المقدس» . وهذا ثابت في رواية ابن جرير كما ترى .

ثم عَرج به إلى السماء الدنيا ، فضرب باباً من أبوابها ، فناداه أهل السماء : من هذا؟ فقال : جبريل . قالوا : ومن معك؟ قال : معي محمد . قال : وقد بُعث إليه؟ قال : نعم . قالوا : فمرحباً به وأهلاً . فيستبشر به أهل السماء ، لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يُعلمَهم .

فوجد في السماء الدنيا آدم . فقال له جبريل : هذا أبوك فسلِّم عليه . فسلَّم عليه وردَّ عليه آدم وقال : مرحباً وأهلاً يا بُنيَّ ! نِعْمَ الابنُ أنت .

فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يَطَّرِدَانِ ، فقال : «ما هذان النهران يا جبريل؟» . قال : هذان النيل والفرات : عُنْصُرُهما .

ثم مضى به في السماء ، فإذا بنهر آخر[١] عليه قصر من لؤلؤ وزَبَرْجَد ، فضرب يده فإذا هو مسك أَذْفَرُ . قال : «ما هذا يا جبريل؟» . قال : هذا الكوثر الذي خَبَأَ لك ربُّك .

ثم عَرج إلى السماء الثانية ، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى : من هذا؟ قال : جبريل . قالوا : ومن معك؟

(٢) قال الحافظ : «هذا مما يُستشكل من رواية شريك ، فإن الكوثر في الجنة ، والجنة في السماء السابعة . . .» ، ثم ذكر حديث حميد الآتي (ص٤٦) .

قال : محمد ﷺ . قالوا : وقد بُعث إليه؟ قال : نعم . قالوا : مرحباً به وأهلاً .

ثم عَرج به إلى السماء الثالثة ، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية .

ثم عَرج به إلى الرابعة ، فقالوا له مثل ذلك .

ثم عَرج به إلى الخامسة ، فقالوا له مثل ذلك .

ثم عَرج به إلى السادسة فقالوا له مثل ذلك .

ثم عَرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك ، كلُّ سماء فيها أنبياء قد سمَّاهم ، فَأَوْعَيْتُ منهم إدريس في الثانية .

وهارون في الرابعة .

وآخَرَ في الخامسة لم أحفظ اسمه .

وإبراهيم في السادسة .

وموسى في السابعة بِتَفْضِيلِ كلامِ اللهِ ، فقال موسى : ربِّ ! لم أَظُنَّ أن يُرفع عليَّ أحدٌ .

ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله .

حتى جاء سدرة المنتهى ، ودنا الجبارُ ربُّ العزة فتدلَّى ،

حتى كان مِنْهُ قابَ قوسين أو أدنى .

فأوحى الله فيما أوحى خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة .

ثم هبط حتى بلغ موسى ، فاحتبسه موسى فقال : يا محمد ! ماذا عهد إليك ربك؟ قال النبي ﷺ : «عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة» . قال : إن أمتك لا تستطيع ذلك ، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم . فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك ، فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت . فعلا به إلى الجبار فقال - وهو مكانه - : «يا ربِّ ! خفِّفْ عنا ؛ فإن أمتي لا تستطيع هذا» . فوضع عنه عشر صلوات .

ثم رجع إلى موسى فاحتبسه ، فلم يزل يردِّده موسى إلى ربه ؛ حتى صارت إلى خمس صلوات .

ثم احتبسه موسى عند الخمس ، فقال : يا محمد ! والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه ، فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً ، فارجع فليخفف عنك ربك .

كلَّ ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه ، ولا يكره ذلك جبريل .

فرفعه عند الخامسة[1] فقال : «يا رب ! إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم ؛ فخفِّف عنا» . فقال الجبار : يا محمد ! قال : لبيك وسعديك ! قال : إنه لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ ؛ كما فرضت عليك في الكتاب . قال : فكل حسنة بعشر أمثالها ، فهي خمسون في أم الكتاب ، وهي خمس عليك .

فرجع إلى موسى فقال : كيف فعلت؟ فقال : «خفف عنا ؛

---

(١) هذا التنصيص على الخامسة على أنها الأخيرة يخالف رواية ثابت عن أنس أنه وضع عنه كل مرة خمساً ، وأن المراجعة كانت تسع مرات ، ورجوع النبي ﷺ بعد تقرير الخمس لطلب التخفيف مما وقع من تفردات شريك في هذه القصة ، والمحفوظ ما تقدم أنه ﷺ قال لموسى في الأخيرة : «استحييت من ربي» ، وهذا صرح بأنه راجع في الأخيرة ، «وأن الجبار سبحانه قال له : يا محمد ! قال : لبيك وسعديك . قال : إنه لا يُبَدَّل القول لدي» .

وقد أنكر ذلك الداودي فيما نقله ابن التين ، فقال : «الرجوع الأخير ليس بثابت ، والذي في الروايات أنه قال : استحييت من ربي ، فنودي : أمضيت فريضتي ، وخففت عن عبادي» .

وقوله هنا : «فقال موسى : ارجع إلى ربك» ؛ قال الداودي : «كذا وقع في هذه الرواية : أن موسى قال له : ارجع إلى ربك . بعد أن قال : لا يبدل القول لدي . ولا يثبت لتواطؤِ الروايات على خلافه ، وما كان موسى ليأمره بالرجوع بعد أن يقول الله تعالى له ذلك» . انتهى .

أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها» .

قال موسى : قد - والله - راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه ، ارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً .

قال رسول الله ﷺ : «يا موسى ! قد - والله - استحييت من ربي مما اختلفت إليه» .

قال : فاهبط باسم الله .

قال : واستيقظ وهو في مسجد الحرام .

أخرجه البخاري (٣٥٧٠ و٧٥١٧) ، ومسلم (٢٦٢) ، والرواية الثانية له ، وهي رواية للبخاري ، وفيها الزيادة ، ولم يسق مسلم الحديث إلا طرفه الأول إلى قوله : **«وهو نائم في المسجد الحرام»** ، وقال عقبه :

«وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني ، وقدم فيه شيئاً وأخر ، وزاد ونقص» .

ورواه ابن جرير أيضاً (٣/١٥ - ٥) ؛ لكن وقع في متنه اختلاف ، فإنه ذكر نهري الفرات والنيل في السماء الثانية ، ونهر الكوثر في السماء الثالثة ، بينما هي عند البخاري في السماء الدنيا .

ولعل هذا الاختلاف هو من شريك نفسه ، فإنه وإن كان من رجال الشيخين ؛ فقد تكلموا في حفظه ؛ كما تراه مبسوطاً في كتب الرجال ، وقال الحافظ فيه في «التقريب» : «صدوق يخطئ» .

ومِصْدَاقُ ذلك في هذا الحديث نفسه في مواضع منه ، ذكرت آنفاً أحدها ، ويأتي ذكر سائرها أو بعضها ، وكأنه لذلك لم يسق الإمام مسلم لفظ حديثه كما تقدم ، ولذا قال ابن كثير في «التفسير» :

«وهو كما قال مسلم ، فإن **شريك بن عبدالله بن أبي نمر** اضطرب في هذا الحديث ، وَسَاءَ حِفْظُهُ ، ولم يضبطهُ ؛ كما سيأتي بيانه في الأحاديث الأخر ، ومنهم من يجعل هذا مناماً توطئة لما وقع بعد ذلك . والله أعلم .

وقد قال الحافظ البيهقي : «في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه ﷺ رأى الله عز وجل . يعني : قوله :

«**ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى ، ﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾**» .

قال : وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته ﷺ جبريل أصح» .

وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق ؛ فإن أبا ذر قال : **يا رسول الله ! هل رأيت ربك؟** قال : «**نور أنى أراه؟!**» . وفي رواية : «**رأيت نوراً**» . أخرجه مسلم .

وقوله : **﴿ثم دنا فتدلى﴾** : إنما هو جبريل عليه السلام ؛ كما ثبت في «الصحيحين» عن عائشة أم المؤمنين ، وعن ابن مسعود ، وكذلك هو في «صحيح مسلم» عن أبي هريرة ، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا» . انتهى كلام ابن كثير .

قلت : وانظر كتابي «ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة» (١/١٩١) .

ومن ذلك قول شريك في أول الحديث : «**قبل أن يوحى إليه**» . قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٣/٤٨٠) :

«أنكره الخطابي وابن حزم وعبدالحق والقاضي عياض والنووي . وعبارة النووي : وقع في رواية شريك - يعني : هذه - أوهام أنكرها العلماء ؛ أحدها : قوله : «**قبل أن يوحى إليه**» ، وهو غلط لم يوافق عليه . وأجمع العلماء أن فرض الصلاة كان ليلة الإسراء ، فكيف يكون قبل الوحي؟! انتهى .

وصرح المذكورون بأن شريكاً تفرد بذلك ، وفي دعوى التفرد نظر ! فقد وافقه كثير بن خُنَيْسٍ - بمعجمة ونون مصغر - عن أنس ؛ كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي في «كتاب المغازي» من طريقه» . انتهى كلام ابن حجر .

قلت : وهذه المتابعة لا تدفع غلط القول المذكور ؛ إلا على افتراض أن ذلك كان في الليلة الأولى ، وهو الظاهر من السياق ، فقوله بعده : «**حتى أتوه ليلة أخرى**» ليس فيه ذلك ؛ فإنه لم يعين المدة التي بين المجيئين ، فيحمل على أن المجيء الثاني كان بعد أن أُوحي إليه ، وحينئذٍ وقع الإسراء والمعراج ، وبهذا جزم الحافظ في «الفتح» (١٣/٤٨٠) ، وَرَدَّ به قول من ادعى أنه خالف الإجماع . فراجعه .

ثم أفاض الحافظ في ذكر المواضع التي خالف فيها شريك غيره ، فبلغت عشرة بل أكثر ، وأجاب عنها واحدة بعد أخرى ؛ إما بدفع دعوى التفرد ؛ وإما بالتأويل .

والحق أن بعض ذلك مما لا جواب عليه حتى عند الحافظ ؛ كقوله :

«الرابع : مخالفته في محل سدرة المنتهى ، وأنها فوق السماء

السابعة بما لا يعلمه إلا الله . والمشهور أنها في السابعة أو السادسة كما تقدم .

الخامس : مخالفته في النهرين ؛ وهما النيل والفرات ، وأن عنصرهما في السماء الدنيا . والمشهور في غير روايته أنهما في السماء السابعة ، وأنهما من تحت سدرة المنتهى .

السابع : ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا ، والمشهور في الحديث أنه في الجنة ؛ كما تقدم التنبيه عليه .

الثامن : نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل ، والمشهور في الحديث أنه جبريل ؛ كما تقدم التنبيه عليه .

الحادي عشر : رجوعه ﷺ بعد الخمس ، والمشهور في الأحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف إلى الخمس فامتنع .

الثاني عشر : زيادة ذكر التور في الطست .

قلت : ولذلك ؛ فإن القلب لا يطمئن للاستفادة من حديثه إلا فيما توبع عليه ، وهو قليل جداً ، وقد حسن الحافظ بعضها . والله أعلم .

ثم إن لحديث أنس طرقاً أخرى ؛ أكثرها مختصر ، وبعضها فيه بعض الطول ، فلنسقها أيضاً لنتكلم على أسانيدها ، ثم نلتقط منها فوائدها وزوائدها إذا كانت على شرطنا .

الأولى : عن قتادة عنه :

أن النبي ﷺ أُتي بالبراق ليلة أُسري به مُلْجَماً مُسْرَجاً ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمد تفعل هذا؟! فما ركبك أحد أكرم على الله منه .

قال : فَارْفَضَّ عرقاً .

أخرجه أحمد (٣/١٦٤) ، والترمذي (٣١٣١) ، وابن جرير (١٥/١٥) ، وإسناده صحيح ، وقال الترمذي :

«حديث حسن غريب» .

وعن قتادة عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قال :

«رُفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة ، نَبِقُها مثل قلال هَجَر ، وورقها مثل آذان الفيلة ، يخرج من ساقها نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فقلت : يا جبريل ! ما هذان؟ قال : أما الباطنان ففي الجنة ؛ وأما الظاهران فالنيل والفرات» .

أخرجه أحمد (١٦٤/٣) : ثنا عبد الرزاق : ثنا معمر عن قتادة .

قلت : وهذا إسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد علقه البخاري في «صحيحه» (٥٦١٠) فقال : وقال إبراهيم بن طهمان عن شعبة عن قتادة به ، وزاد :

«فأُتيت بثلاثة أقداح : قدح فيه لبن ، وقدح فيه عسل ، وقدح فيه خمر ، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت ، فقيل لي : أصبت الفطرة أنت وأمتك» .

وقال الحافظ (٧٣/١٠) :

«وصله أبو عوانة والإسماعيلي والطبراني في «الصغير» من طريقه ، ووقع لنا بعلو في «غرائب شعبة» لابن منده ، قال الطبراني : لم يروه عن شعبة إلا إبراهيم بن طهمان ، تفرد به حفص بن عبدالله النيسابوري عنه» .

قلت : وهو ثقة من شيوخ البخاري ، وكذا من فوقه ثقات ، فالسند صحيح .

وفي رواية للبخاري (٤٩٦٤) ، وأحمد (٢٠٧/٣) من طريق شيبان : حدثنا قتادة عنه رضي الله عنه قال :

لما عُرج بالنبي ﷺ إلى السماء قال : «(وفي رواية : بينا أنا أسير في الجنة حم ٢٠٧/٣) أتيت على نهر حافَتاه قباب (وفي رواية حُمَيْدٍ ٢٦٣/٣ : خيام) اللؤلؤ (وفي الرواية الأخرى : الدر) المجوَّف . فقلت : ما هذا يا جبريل؟! قال : هذا الكوثر [الذي أعطاك ربك عز وجل . قال : فضربت بيدي فيه (وفي رواية ثالثة : فأهوى المَلَكُ بيده) ، فإذا طينه المسك الأذفر ، وإذا رضراضه اللؤلؤ]» .

والرواية الأخرى للبخاري أيضاً (٦٥٨١) ، وكذا أحمد (١٩١/٣ و٢٠٧ و٢٨٩) ، والزيادة له في رواية (٢٣١/٣ و٢٣٢) ، وهي في الرواية الأخرى للبخاري وأحمد دون قوله : **«رضراضه اللؤلؤ»** .

وأما الرواية الثالثة ؛ فهي في رواية شيبان عند أحمد .

وفي أخرى له (٢٣٢/٣) : **«قال المَلَك الذي معي : أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك . فضرب بيده إلى أرضه ، فأخرج من طينه المسك»** .

ولم يستحضر الحافظ ابن حجر هاتين الروايتين من «المسند» ؛ فعزا في «الفتح» (٧٣٢/٨) الأولى منهما للبيهقي فقط !

الثانية : عن عبدالرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عنه قال :

لما جاء جبريل عليه السلام بالبراق إلى رسول الله ﷺ ؛ فكأنها ضربت بذنبها ، فقال لها جبرئيل : مَهْ يا براق ! فوالله ؛ إنْ ركبك مثلُه !

فسار رسول الله ﷺ ، فإذا هو بعجوز ناءٍ عن الطريق (أي : على جنب الطريق . قال أبو جعفر : ينبغي أن يقال : نائية ، ولكن أسقط منها التأنيث) ، فقال : «ما هذه يا جبرئيل؟» . قال : سر يا محمد !

فسار ما شاء الله أن يسير ، فإذا شيء يدعوه متنحياً عن الطريق يقول : هلم يا محمد ! قال جبرئيل : سر يا محمد !

فسار ما شاء الله أن يسير .

قال : ثم لقيه خلق من الخلائق ، فقال أحدهم : السلام عليك يا أول ! والسلام عليك يا آخر ! والسلام عليك يا حاشر ! فقال له جبرئيل : ارددِ السلام يا محمد ! قال : فرد السلام .

ثم لقيه الثاني ، فقال له مقالة الأول ، [ثم الثالث كذلك][1] .

(١) سقطت من «ابن جرير» ، واستدركتها من «ابن كثير» ، ووقع فيهما بعض الأخطاء ؛ فصححتها باجتهادٍ منِّي .

حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فعرض عليه الماء واللبن والخمر ، فتناول رسول الله ﷺ اللبن ، فقال له جبرئيل : أصبت يا محمد ! الفطرة ، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ، ولو شربت الخمر لَغَوْيتَ وَغَوَتْ أمتك .

ثم بُعث له آدم فمن دونه من الأنبياء ، فأمَّهم رسول الله ﷺ تلك الليلة .

ثم قال له جبرئيل : أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق ؛ فلم يَبْقَ من الدنيا إلا بقدر ما بقي من عمر تلك العجوز .

وأما الذي أراد أن تميل إليه ؛ فذاك عَدُوُّ الله إبليس ؛ أراد أن تميل إليه ، وأما الذين سلموا عليك ؛ فذاك إبراهيم وموسى وعيسى .

أخرجه ابن جرير (١٥/٦) ، والبيهقي في «الدلائل» ؛ كما في «تفسير ابن كثير» (٣/٥) ، وقال :

«وفي بعض ألفاظه نكارة وغرابة» .

قلت : وعلته عبدالرحمن بن هاشم هذا ، فإني لم أجد من ترجمه . ومن طريقه أورده السيوطي في «الخصائص» (١/٣٨٧) برواية ابن مردويه أيضاً في «التفسير» ، والبيهقي .

الثالثة : عن يزيد بن أبي مالك قال : حدثنا أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :

«أُتيتُ بدابة فوق الحمار ودون البغل ، خطوها عند منتهى طرفها ، فركبت ومعي جبريل عليه السلام .

فَسِرْتُ ، فقال : انزل فصلِّ . ففعلت ، فقال : أتدري أين صليت؟ صليت بطَيبة وإليها المُهاجَر .

ثم قال : انزل فَصَلِّ . فصليت ، فقال : أتدري أين صليت؟ صليت بـ (طور سَيْنَاء) حيث كلم اللهُ عز وجل موسى عليه السلام .

ثم قال : انزلْ فَصَلِّ . فنزلت فصليت ، فقال : أتدري أين صليت؟ صليت بـ (بيت لحم) حيث وُلد عيسى عليه السلام . ثُمَّ دَخَلْتُ بَيْتَ المَقْدِسِ ، فَجُمِعَ لي الأنبياءُ عليهم السلام ، فَقَدَّمني جبريل حتى أممْتُهم .

ثم صعد بي إلى السماء الدنيا . . . (قلت : فذكر السماوات السبع والأنبياء الذين فيها ، ثم قال) :

ثم صعد بي فوق سبع سماوات ، فأتينا سدرة المنتهى ،

فَغَشِيَتْنِي ضبابة ، فخررت ساجداً ، فقيل لي : إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فقم بها أنت وأمتك .

فرجعت إلى إبراهيم ، فلم يسألني عن شيء .

ثم أتيت على موسى فقال : كم فرض الله عليك وعلى أمتك؟ قلت : خمسين صلاة . قال : (قلت : فذكر أمر موسى إياه بمراجعة ربه ليخفف عنه على نحو ما تقدم ؛ حتى رُدَّتْ إلى خمس صلوات ، ثم قال :) .

قال : فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ؛ فإنه فَرَضَ على بني إسرائيل صلاتين فما قاموا بهما .

فرجعت إلى ربي عز وجل ، فسألته التخفيف ، فقال : إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة ، فخمس بخمسين ، فقم بها أنت وأمتك . فعرفت أنها من الله صِرَّى .

فرجعت إلى موسى عليه السلام فقال : ارجع .

فعرفت أنها من الله تبارك وتعالى صِرَّى (أي : حَتْم) ، فلم أرجع» .

أخرجه النسائي .

ويزيد - هو ابن عبدالرحمن بن أبي مالك الدمشقي - صدوق ربما وهم ، يرويه عنه **سعيد بن عبدالعزيز - وهو التنوخي الدمشقي -** وهو ثقة إمام ، ولكنه اختلط في آخر عمره ؛ كما في «التقريب» ، ولذلك قال ابن كثير في هذه الطريق :

«فيها غرابة ونكارة جدّاً» .

وقد تابعه **خالد بن يزيد بن أبي مالك** عن أبيه عن أنس ، فذكر أوله إلى : «طَرْفها» ، وقال :

فلما بلغ بيت المقدس ؛ وبلغ المكان الذي يقال له : باب محمد ﷺ ؛ أتى إلى الحجر الذي ثمة ، فغمزه جبريل بإصبعه فنقبه ، ثم ربطها .

ثم صعد ، فلما استويا في صرحة المسجد قال جبريل : يا محمد ! هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ فقال : «نعم» . فقال : انْطَلِقْ إلى أولئك النسوة ؛ فسلِّم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة .

قال : «فأتيتهن فسلمت عليهن ، فرددن السلام ، فقلت : من

أنتن؟ فقلن : نحن خَيِّرات حسان ، نساء قوم أبرار ، نُقُّوا فلم يَدْرَنُوا ، وأقاموا فلم يَظْعَنوا ، وخُلِّدوا فلم يموتوا .

قال : ثم انصرفت ، فلم ألبث إلا يسيراً ؛ حتى اجتمع ناس كثير ، ثم أذن مؤذن ، وأقيمت الصلاة .

قال : فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا ، فأخذ بيدي جبريل عليه السلام ، فقدمني ، فصليت بهم .

فلما انصرفت قال جبريل : يا محمد ! أتدري من صلى خلفك؟ قال : قلت : لا . قال : صلى خلفك كل نبي بعثه الله عز وجل .

قال : ثم أخذ بيدي جبريل فصعد بي إلى السماء (قلت : فذكر عروجه إلى السماوات ولقاءه الأنبياء فيها بنحو ما سبق ثم قال :) .

ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة ، حتى انتهى بي إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت وَالزَّبَرْجَدِ ، وعليه طير خضر ؛ أنعم طير رأيت ، فقلت : يا جبريل ! إن هذا الطير لناعم . قال : يا محمد ! أتدري أي نهر هذا؟ قال : قلت : لا . قال : هذا الكوثر الذي أعطاك الله إياه . فإذا فيه آنية الذهب والفضة ، يجري على

رضراص من الياقوت والزمرُّد ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن .

قال : فأخذت من آنيته آنية من الذهب ، فاغترفت من ذلك الماء فشربت ، فإذا هو أحلى من العسل ، وأشد رائحة من المسك .

ثم انطلق بي حتى انتهيت إلى الشجرة ، فغشيتني سحابة فيها من كل لون ، فرفضني جبريل ، وخررت ساجداً لله عز وجل ، فقال الله لي : يا محمد ! إني يوم خلقت السماوات والأرض . . .» (قلت : فذكر الحديث بنحو حديث ابن عبدالعزيز إلى خمس صلوات ، وأنهن خمس بخمسين ، ثم قال :)

قال : ثم انحدر ، فقال رسول الله ﷺ لجبريل : «ما لي لم آت أهل سماء إلا رحبوا بي وضحكوا لي غيرَ رجل واحد ، فسلمت عليه فرد علي السلام ، ورحب بي ولم يضحك لي؟! قال : يا محمد ! ذاك مالك خازن جهنم ؛ لم يضحك منذ خلق ، ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك» .

قال : ثم ركب منصرفاً ، فبينما هو في الطريق مرَّ بِعيرٍ لقريش تحمل طعاماً ؛ منها جمل عليه غرارتان : غرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فلمّا حاذى بالعيرِ نفرت منه واستدارت ، وصُرِع ذلك البعير وانكسر .

ثم إنه مضى ؛ فأصبح فأخبر عما كان ، فلما سمع المشركون قوله ؛ أتوا أبا بكر فقالوا : يا أبا بكر ! هل لك في صاحبك؟! يخبر أنه أتى في ليلته هذه مسيرة شهر ورجع في ليلته؟! فقال أبو بكر رضي الله عنه : إن كان قاله فقد صدق ، وإنا لَنُصَدِّقُهُ فيما هو أبعد من هذا ؛ لنصدقه على خبر السماء .

فقال المشركون لرسول الله ﷺ : ما علامة ما تقول؟

قال : «مررت بعير لقريش وهي في مكان كذا وكذا ، فنفرت الإبل منا واستدارت ، وفيها بعير عليه غرارتان : غرارة سوداء وغرارة بيضاء ، فصُرِعَ فانكسر» .

فلما قدمت العير سألوهم ، فأخبروهم الخبر على مثل ما حدثهم رسول الله ﷺ ، ومن ذلك سُمِّيَ أبو بكر : الصديقَ .

وسألوه وقالوا : هل كان فيمن حضر معك موسى وعيسى؟ قال : «نعم» . قالوا : فصفهم لنا . قال :

«نعم ؛ أما موسى فرجل آدم ؛ كأنه من رجال أزد (عُمَان) ، وأما عيسى ؛ فرجل رَبْعَةٌ سَبِطٌ ، تَعْلُوه حُمرة ، كأنما يتحادر من شعره الجُمَان» .

أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ، وقال :

«هذا سياق فيه غرائب عجيبة» .

قلت : وآفته خالد بن يزيد ، فإنه ضعيف مع كونه فقيهاً ، وقد اتهمه ابن معين كما في «التقريب» .

الرابعة : عن حميد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«[لما] انتهيت إلى السدرة [المنتهى] ، فإذا نَبقُها مثل الجرار ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، فلما غشيها من أمر الله ما غشيها ؛ تحولت ياقوتاً أو زمرداً أو نحو ذلك» .

أخرجه أحمد (١٢٨/٣) : ثنا محمد بن أبي عدي عن حميد به .

قلت : وهذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط الشيخين .

وكذا رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩١ - بتحقيقي) ، والزيادتان له ، وابن جرير (٥٣/٢٧) .

وهذه الطريق مما فات على الحافظ ابن كثير ، ثم السيوطي !

ثم روى أحمد (١٠٣/٣) بإسناده المذكور عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«دخلت الجنة ؛ فإذا أنا بنهر حافَّتَاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء ، فإذا مسك أَذْفَرُ .

قلت : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذا الكوثر الذي أعطاكه الله» .

ثم أخرجه (١١٥/٣ - ١١٦ و٢٦٣) من طريقين آخرين عن حميد به .

الخامسة : عن الزهري قال : أخبرني أنس بن مالك قال :

فُرضت على النبي ﷺ الصلوات ليلة أسري به خمسين ، ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي : يا محمد ! إنه لا يُبَدَّلُ القول لديَّ ، وإن لك بهذه الخمس خمسين .

أخرجه أحمد (١٦١/٣) ، وإسناده صحيح على شرط الشيخين .

السادسة : عن سليمان التَّيمي عن أنس بن مالك [عن بعض أصحاب النبي ﷺ] قال : قال رسول الله ﷺ :

«مررت - ليلة أسري بي - على موسى ، فرأيته قائماً يصلي في قبره» .

أخرجه أحمد (١٢٠/٣) ، ومسلم (٢٣٧٥) ، والنسائي في «قيام الليل» ، والزيادة له في رواية ، وكذا أحمد (٥٩/٥ و٣٦٢

و٣٦٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٦٠) .

وهو عندهم في رواية مقرون مع رواية ثابت البناني ، وقد مضت (ص٢٣) .

(تنبيه) : وقد غمز في صحة الحديث الدكتورُ خليل الهراس رحمه الله في تعليقه على «الخصائص الكبرى» بقوله (٣٨٩/١) :

«وقد اضطربت رواية هذا الحديث عن أنس ؛ فمرة يروى مرفوعاً ، ومرة موقوفاً ، ومرة يرويه أنس عن غيره من الصحابة . والله أعلم» .

قلت : ومع اعترافي بعلم الدكتور وفضله رحمه الله ؛ أراني مضطراً إلى أن أقول : إن هذا الإعلال لا يمت بصلة إلى هذا العلم الشريف ، فإن كون أنس يرويه - أو يروى عنه - عن النبي ﷺ بدون واسطة تارة ، وبالواسطة تارة ؛ ليس بعلة عند أهل العلم بالحديث مطلقاً ؛ لأنه إن كان لم يسمعه من النبي ﷺ - وهو الظاهر - فهو مرسل صحابي ، ومراسيل الصحابة حجة ، والصحابي الذي حدثه وإن لم يُسَمَّ فهو ثقة ؛ لأن الصحابة كلهم عدول .

وأما أنه يُروى مرة موقوفاً ؛ فهو مجرد دعوى ، فإنه يشير بذلك إلى ما ذكره السيوطي - عقب حديث مسلم - من رواية أبي يعلى والبيهقي عن أنس قال : حدثني بعض أصحاب النبي ﷺ :

أن النبي ﷺ - ليلة أسري به - مَرَّ على موسى وهو يصلي في قبره ، قال : وذكر لي أنه حُمِلَ على البراق ، قال : «فأوثقت الفرس - أو قال : الدابة - بالحلقة[1]» . فقال أبو بكر : صفها لي يا رسول الله ! فقال : «هي كذه وذه» . قال : وكان أبو بكر قد رآها .

قلت : فلقوله في هذه الرواية : إن النبي ﷺ - ليلة أسري به - مر . . . إلخ ؛ تَوَهَّمَ الدكتور أنه موقوف ، وهذا أبعد ما يكون عن الصواب ؛ لأنه مرفوع وإن لم يقل : قال رسول الله ﷺ ؛ لأنه يتحدث عنه ﷺ ؛ كأحاديث المناهي والشمائل وغيرها ، فهل يقول أحد عنها : إنها موقوفة؟!

السابعة والثامنة : عن راشد بن سعد ، وعبدالرحمن بن جبير عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما عرج بي ربي عز وجل ؛ مررت بقوم لهم أظفار من نحاس

(١) وقع في «الخصائص» : (بالحرابة) ؛ والتصحيح من «الدر» .

يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل؟! قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم» .

أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٥٣٣) ، وفيه الرد على من أعله بالإرسال .

التاسعة : عن علي بن زيد **بن جدعان** عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«رأيت - ليلة أسري بي - رجالاً تُقْرَضُ شفاهُهم بمقاريض من نار . فقلت : يا جبريل ! من هؤلاء؟

قال : هؤلاء خطباء من أمتك ، يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب ؛ أفلا يعقلون؟!» .

أخرجه أحمد (٣/١٢٠ و١٨٠ و٢٣١ و٢٣٩) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٥٩) من طريق حماد بن سلمة عنه ، وقال البغوي : «حديث حسن» .

قلت : وهو كما قال أو أعلى ؛ فإن له طرقاً أخرى بعضها جيد كما سيأتي ، **وابن جدعان** ضعيف .

لكنه قد توبع ؛ فقد ذكره السيوطي في «الخصائص» (١/٣٨٩)

- من رواية ابن مردويه - من طريق قتادة وسليمان التَّيمي وثمامة وعلي بن زيد عن أنس به . ولم يتكلم عليه بشيء كعادته ، وأما الدكتور الهراس ؛ فعلق عليه بقوله :

«هذا ثابت عن أنس من طرق كثيرة ؛ فقد رواه الإمام أحمد في «مسنده» . . . . وعبد بن حميد في «مسنده» و«تفسيره» . . . وابن مردويه في «تفسيره» . . . عن حماد بن سلمة به عن علي ابن زيد عن أنس» .

هذا خلاصة تخريجه ، وليس يخفى على البصير ؛ أن هذه الطرق إنما هي عن حماد بن سلمة وليست عن أنس ، فقوله : «فقد رواه الإمام أحمد . .» إلخ بعد قوله : «طرق كثيرة» خطأ ظاهر .

وأمّا الطرق الكثيرة ؛ فهي في رواية ابن مردويه التي ذكرها السيوطي ؛ إن صح السند إليها ، وما أظن ذلك ؛ لا سيما والحافظ ابن كثير لم يذكر من رواية ابن مردويه إلا طريق ابن جدعان ، لكنه ذكر ما يأتي وهي :

العاشرة : من روايته ، وكذا ابن حبان في «صحيحه» (رقم ٣٥ - موارد) ، وابن أبي حاتم من حديث هشام الدستوائي عن

المغيرة - يعني : ابن حبيب ، خَتَن مالك بن دينار - عن مالك ابن دينار عن ثمامة عن أنس به .

قلت : وهذا إسناد جيد ، رجاله ثقات معروفون ؛ غير المغيرة هذا ، وقد روى عنه جمع من الثقات - غير هشام - تراهم في «الجرح» (٩٩١/٢٢٠/٨) ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ، فالحديث بهذه الطريق صحيح . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٦/٧) باللفظ المتقدم ، وقال :

«وفي رواية : **تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار ، أو قال : حديد .**

وفي رواية : **أتيت على سماء الدنيا ليلة أسري بي ، فرأيت فيها رجالاً تقطع ألسنتهم وشفاههم** . . . فذكر نحوه .

رواها كلُّها أبو يعلى ، والبزار ببعضها ، والطبراني في «الأوسط» ، وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال (الصحيح)» .

وفاته أن الرواية الأولى عند أحمد أيضاً .

الحادية عشرة : رواه **كثير بن سليم** : سمعت أنس بن مالك يقول : قال رسول الله ﷺ :

«ما مررت ليلة أسري بي بملإٍ إلا قالوا : يا محمد ! مُرْ أمتك بالحجامة» .

أخرجه ابن ماجه (٣٤٧٩) : حدثنا **جُبَارة بن المُغَلِّس** : ثنا **كثير** به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، لضعف جبارة وكثير ؛ لكن له شواهد من حديث ابن عباس وابن مسعود يتقوى بها ، فانتظرها[1] .

الثانية عشرة : عن سليمان بن المغيرة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

«عرج بي المَلَك ، قال :

ثم انتهيت إلى السدرة ، وأنا أعرف أنها سدرة ، أعرف ورقها وثمرها ، قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشيها ؛ تحولت حتى ما يستطيع أحد أن يصفها» .

أخرجه ابن جرير (٥٤/٢٧) بسند صحيح على شرط البخاري .

---

(١) انظر «الصحيحة» (٢٢٦٣) .

٣ - حديث أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ

تقدم حديثه من رواية ابن شهاب عن أنس عنه ، وأنه وهم من بعض الرواة تحرف عليه (أبو ذر) إلى (أُبَيّ بن كعب) .

وأخرج ابن مردويه من طريق عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما أسري بي رأيت الجنة من درة بيضاء ، قلت : يا جبرائيل ! إنهم يسألوني عن الجنة؟ قال : فأخبرهم أن أرضها قيعان ، وترابها المسك» .

ذكره السيوطي في «الخصائص» (٣٩٢/١) ، وسكت عليه كعادته !

وعبيد بن عمير - هو الليثي - تابعي ثقة ، وإنما النظر فيمن دونه .

ثم ذكره من رواية ابن مردويه أيضاً من طريق قتادة عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب مرفوعاً بلفظ :

«ليلة أسري بي وجدت ريحاً طيبة ، فقلت : يا جبريل ! ما هذه؟ قال : هذه الماشطة وزوجها وابنتها ، بينا هي تمشط ابنة فرعون ؛ إذ سقط المشط من يدها ، فقالت : تَعِسَ فرعون !

فأخبرتْ أباها ؛ فقتلها» .

وسكت عن إسناده أيضاً .

لكن له شاهد من حديث ابن عباس يتقوَّى به ، وسيأتي تحت حديثه إن شاء الله تعالى .

٤ - حَدِيثُ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ الأسْلَمِيِّ

يرويه أبو تُمَيْلَةَ عن الزبير بن جُنادة عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما كان ليلة أسري بي ، قال : فأتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس ، قال : فوضع أصبعه فيها ، فخرقها ، فشد بها البراق» .

أخرجه الترمذي (٣١٣٢) ، وابن حبان (٣٤ - موارد) ، والحاكم (٢/٣٦٠) ، والبزار - والسياق له - وقال :

«لا نعلم رواه عن الزبير بن جنادة إلا أبو تميلة ، ولا نعلم هذا الحديث إلا عن بريدة» .

قلت : وقال الترمذي : «حديث غريب» ؛ أي : ضعيف ، ولعل ذلك من أجل **الزبير بن جنادة** ، فإنه لم يوثقه أحد غير ابن حبان ؛ وتساهله في التوثيق معروف ، وقال أبو حاتم : «شيخ ليس بالمشهور» . وكأنه لذلك قال الحافظ في «التقريب» : «مقبول» . وأما الذهبي فإنه قال في «الميزان» :

«ذكره ابن حبان في «الثقات» ، وأخطأ من قال : فيه جهالة .

ولولا أن ابن الجوزي ذكره لما ذكرته» .

وكأنه لذلك وافق الحاكم على قوله عقب الحديث :

«صحيح الإسناد ، وأبو تميلة والزبير مروزيَّان ثقتان» !

ولم تطمئن النفس لصحة هذا الحديث ؛ لعدم شهرة **الزبير** هذا ؛ ولأنه خلاف ما تقدم في حديث ثابت عن أنس الصحيح بلفظ :

«فربطه بالحلقة التي يربط به الأنبياء» .

وله بعض الشواهد كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

وتكلف الزرقاني في «شرح المواهب اللَّدُنِيَّة» - تبعاً لأصله (٦/٤٩) - في الجمع بين الحديثين ، فلا داعي لذكره .

٥ - حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الأَنْصَارِيِّ

يرويه ابن شهاب : حدثني أبو سلمة بن عبدالرحمن : سمعت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«لما كذبتني قريش [حين أسري بي إلى بيت المقدس] ؛ قمت في الحِجْر ، فجلى الله لي بيت المقدس ، فطفقت أخبرهم عن آياته ، وأنا أنظر إليه» .

أخرجه أحمد (٣٧٧/٣) ، والبخاري (٣٨٨٦ و٤٧١٠) ، ومسلم (٢٧٦) ، والترمذي (٣١٣٣) ، وصححه ، والبغوي (٣٧٦٢) .

والزيادة لأحمد ، وعلقها البخاري في رواية ، وقال الحافظ (٣٩٢/٨) :

«وصله الذُّهْلِيُّ في «الزهريات» ، وأخرجه قاسم بن ثابت في «الدلائل» من الطريق ذاته ، ولفظه :

جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا : هل لك في صاحبك ! يزعم أنه أتى بيت المقدس ، ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة؟! قال أبو بكر : أوَ قال ذلك؟ قالوا : نعم . قال : لقد صدق» .

وعزاه في مكان آخر (١٩٩/٧) للبيهقي في «الدلائل» أيضاً بلفظ : **«قال : نعم ؛ إني أصدقه بأبعد من ذلك ؛ أصدقه بخبر السماء . قال : فسُمِّي بذلك الصِّدِّيق»** .

وروى عبدالكريم الجزري عن عطاء عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

«ليلةَ أسري بي مررت على جبريل في الملإ الأعلى ؛ كالحِلْس البالي من خشية الله عز وجل» .

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٢١ - بتحقيقي) وغيره بإسناد جيد ، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٢٨٩) ، وعزاه السيوطي (٣٩٣/١) لابن مردويه والطبراني في «الأوسط» ، وصحح إسناده ، وزاد في «الدر» (١٥٢/٤) فقال :

«وفي لفظٍ لابن مردويه : **(مررت على جبريل في السماء الرابعة ؛ فإذا هو كأنه حِلْسٌ بالٍ من خشية الله)»** .

٦ - حَدِيْثُ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ

يرويه عاصم ابْنُ بهدلة عن زِرِّ بن حُبَيْشٍ عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ قال :

«أُتيت بالبـراق ، وهو دابة أبيض طويل [الظهـر ممدودةٌ ؛ هكذا : (ت)] ، يضع حافره عند منتهى طَرْفه ، فلم نزايل ظهره أنا وجبريل حتى أتيت بيت المقدس .

ففُتحت لنا أبواب السماء ، ورأيت الجنة والنار [ووَعْـدَ الآخرة أجمع : (حم)]» .

[ثم عادا عودهما على بدئهما : (حم)] .

قال حذيفة : ولم يصلِّ في بيت المقدس .

قال زر : فقلت له : بلى قد صلى .

قال حذيفة : ما اسمك يا أصلع؟ فإني أعرف وجهك ولا أعرف اسمك !

فقلت : أنا زر بن حبيش .

قال : وما يدريك أنه قد صلى؟!

قال : فقلت : يقول الله عز وجل : ﴿سُبْحانَ الذي أَسْرَى بِعَبْده ليلاً مِنَ المسجدِ الحرامِ إلى المسجدِ الأقصى الذي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هو السميعُ البصيرُ﴾ .

قال : فهل تجده صلى؟ لو صلَّى لصليتم فيه كما تصلون (وفي رواية : لو صلى فيـه لكتبت عليكم الصلاة فيـه كمـا كتبت الصلاة : [ت]) في المسجد الحرام .

قال زر : وربط الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء عليهم السلام .

قال حذيفة : أَوَ كان يخاف أن تذهب منه وقد أتاه الله بها؟! (وفي رواية : ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ، قال : ويحدثون أنه ربطه ! لِمَ؟! أيَفِرُّ منه؟! وإنما سخره له عالم الغيب والشهادة ! : [حم]) .

أخرجه أحمد (٥/٣٨٧ و٣٩٢ و٣٩٤) ، والترمذي (٣١٤٧) ، وابن حبان (٣٣) ، والحاكم (٢/٣٥٩) ، وصححوه ، ووافقهم الذهبي ، وإنما هو حسن فقط للخلاف المعروف في عاصم ابن بهدلة ، وهو في «الصحيحة» (٨٧٤) .

ورواه ابن أبي شيبة ، والنسائي ، وابن مردويه ، والبيهقي ؛ كما

في «الخصائص» (٣٩٣/١) ، وابن جرير أيضاً (١٥/١٥ - ١٦) .

والنسائي إنما رواه في «الكبرى» ؛ ولم تطبع بعد ، ومنه أجزاء في ظاهرية دمشق ؛ أحدها في «التفسير» ، وفيه أخرجه كما في ابن كثير .

واعلم أن في حديث حذيفة هذا عبرةً بالغةً ؛ وهي أن الصحابي قد يقول برأيه ما يخالف الواقع المروي عند غيره ، من أجل ذلك كان من المتفق عليه بين العلماء : أن المُثْبِتَ مقدم على النافي ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، فنفي حذيفة رضي الله عنه لصلاته ﷺ في بيت المقدس ؛ وربط البراق بالحلقة مما لا قيمة له مع إثبات غير ما واحد من الصحابة لذلك ، وهو عمدة زرٍّ رحمه الله في معارضة حذيفة فيما نفاه ، ولهذا قال ابن كثير :

«وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه ! وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ من ربط الدابة بالحلقة ؛ ومن الصلاة ببيت المقدس - مما سبق وما سيأتي - مقدَّم على قوله» .

٧ - حَدِيثُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ

يرويه **إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزُّبَيْدي** : حدثنا عمرو بن الحارث عن عبدالله بن سلام الأشعري عن محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدي : حدثنا الوليد بن عبدالرحمن ابن جبير بن نفير : حدثنا شداد بن أوس قال :

قلنا : يا رسول الله ! كيف أسري بك؟ قال :

«صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة مُعْتِماً ، فأتاني جبريل عليه السلام بدابة أبيض - أو قال : بيضاء - فوق الحمار ودون البغل ، فقال : اركب ، فاستصعب علي ، فَرَازها[1] بأذنها ، ثم حملني عليها ، فانطلقت تهوي بنا ؛ يقع حافرها حيث انتهى طرفها .

حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فأنزلني ، فقال : صلِّ . فصليت ثم ركبت ، فقال : أتدري أين صليت؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بـ (يثرب) ؛ صليت بـ (طَيْبة) .

(١) الأصل فرأزها ، وكذا في «الخصائص» ، وعلى هامشه : «قال في «النهاية» : اختبرها» . ولم أرها في مادة : (رأز) !
ثم وجدته في مادة : (روز) ، فالصواب : (رازها) .

فانطلقت تهوي بنا ؛ يقع حافرها عند منتهى طرفها .

ثم بلغنا أرضاً ، قال : انزل . ثم قال : صلِّ . فصليت ثم ركبنا ، فقال : أتدري أين صليت؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بـ (مَدْيَنَ) عند شجرة موسى .

ثم انطلقت تهوي بنا ؛ يقع حافرها حيث أدرك طرفها .

ثم بلغنا أرضاً ؛ بدت لنا قصور ، فقال : انزل . فنزلت ، فقال : صلِّ . فصليت .

ثم ركبنا ، فقال : أتدري أين صليت؟ قلت : الله أعلم . قال : صليت بـ (بيت لحم) حيث ولد عيسى المسيح ابن مريم .

ثم انطلق بنا حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني[١] ، فأتى قبلة المسجد ، فربط فيه دابته .

ودخلنا المسجد من باب تميل فيه[٢] الشمس والقمر ،

(١) كذا الأصل ! وكذا في «الدر» .
وفي «مجمع الزوائد» : (الثامن) .
وفي «الخصائص» : (الثاني) .
(٢) وكذا في «الدر» !
وفي «المجمع» : «باب فيه مثل الشمس» !
وفي «الخصائص» : «باب فيه تميل الشمس» .

فصليت من المسجد حيث شاء الله .

وأخذني من العطش ما أخذني ، فأُتيت بإناءين ؛ في أحدهما لبن وفي الآخر عسل ، أُرسل إليَّ بهما جميعاً ، فعدلت بينهما ، ثم هداني الله عز وجل ؛ فأخذت اللبن ، فشربت حتى عرقت به جبيني[١] ؛ وبين يديَّ شيخ متكىء على مثواة[٢] له ، فقال : أخذ صاحبك الفطرة ؛ إنه ليهدى .

ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة ، فإذا جهنم تتكشف عن مثل الزرابي[٣] ، قلت : يا رسول الله ! كيف وجدتها؟ قال : وجدتها مثل الحمة السخنة .

ثم انصرف بي ، فمررنا بِعيرٍ لقريش بمكان كذا وكذا ، قد

(١) في «المجمع» : «فرغت به جبي» !
وفي «الدر» : «فرغت منه جنبي» .
وفي «الخصائص» : «قرعت به جبيني» ، ولعل الصواب ما في الأصل .
(٢) كذا الأصل ! ولعله بمعنى المنزل . وفي «الخصائص» و«الدر» : «منبر» . وسقط من «المجمع» .
(٣) الأصل : (الروابي) ، والتصحيح من «المجمع» وغيره .
ولعل وجه التشبيه بها إنما هو من حيث تلهبها .

أضلوا بَعيراً لهم قد جمعه فلان ، فسلمت عليهم . فقال بعضهم : هذا صوت محمد .

ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة ، فأتاني أبو بكر ، فقال : يا رسول الله ! أين كنت الليلة؟ فقد التمستك في مظانك؟! فقال : علمتَ أني أتيت بيت المقدس الليلة؟ فقال : يا رسول الله ! إنه مسيرة شهر ؛ فصفه لي .

قال : ففُتح لي صراط كأني أنظر إليه ، لا يسألني عن شيء إلا أنبأته به . فقال أبو بكر : أشهد أنك لرسول الله . فقال المشركون : انظروا إلى ابن أبي كبشة ؛ يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة !

قال : فقال : إن من آية ما أقول لكم : أني مررت بِعيرٍ لكم في مكان كذا وكذا ، وقد أضلوا بَعيراً لهم ، فجمعه لهم فلان ، وأن مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، يقدُمهم جمل آدم ؛ عليه مِسْحٌ أسود ؛ وغرارتان سوداوان» .

فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حين كان قريباً من نصف النهار ، حتى أقبلت العيرُ ؛ يقدُمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله ﷺ .

ذكره الحافظ ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم في «تفسيره» ، والبيهقي ؛ وقال : «هذا إسناد صحيح ، وروي ذلك مفرقاً من أحاديث غيره ، ونحن نذكر من ذلك إن شاء الله ما حضرنا» .

قال ابن كثير :

«ثم ساق أحاديث كثيرة في الإسراء كالشاهد لهذا الحديث . . . ولا شك أن هذا الحديث مشتمل على أشياء ؛ منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي ؛ ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم ، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس ، وغير ذلك . والله أعلم» .

قلت : وفي تصحيح البيهقي لإسناده نظر عندي - مع ما في متنه من النكارة - وذلك لأن مداره على **إسحاق الزبيدي** ، وهو مختلف فيه ، وبه أعله الهيثمي ؛ فقال (١/٧٤) :

«رواه البزار ، والطبراني في «الكبير» ، وفيه **إسحاق بن إبراهيم ابن العلاء** ؛ وثقه يحيى بن معين ، وضعفه النسائي» .

وقال الحافظ في «التقريب» :

«صدوق يهم كثيراً ، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب» .

٨ - حَدِيثُ صُهَيْبٍ

يرويه **ابن لهيعة** بإسناده عنه قال :

لما عُرض على رسول الله ﷺ - ليلة أُسري به - الماء ، ثم الخمر ، ثم اللبن ؛ أخذ اللبن ، فقال له جبريل : أصبت الفطرة ، وبه غُذِيَتْ كل دابة ، ولو أخذت الخمر غَوَيْتَ وغوت أمتك ، وكنت من أهل هذه . وأشار [بيده] إلى الوادي الذي فيه (وفي رواية : الذي يقال له : وادي) جهنم . «فنظرت إليه فإذا هو نار تلتهب» .

أخرجه ابن مردويه ، والسياق له ، والطبراني في «الكبير» ، والرواية الأخرى له ، وعزاه إليهما السيوطي في «الخصائص» (٣٩٦/١ - ٣٩٧) ، وسكت عنه كعادته .

وأعله الهيثمي (٧٨/١) **بابن لهيعة** ؛ مشيراً إلى ضعفه ؛ وذلك لأنه معروف بسوء حفظه .

٩ - حَدِيثُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ

يرويه **مِسْكِينُ بن ميمون** : حدثني عروة بن رُوَيْم عن عبدالرحمن بن قرط أن رسول الله ﷺ قال :

«أُسري بي ليلةً من المسجد الحرام» .

وكان بين المقام وزمزم جبرائيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فطارا حتى بلغ السماوات العلا ، فلما رجع قال :

«سمعت صوتاً من السماوات العلا مع تسبيح وتكبير : سبحان رب السماوات العلا ؛ ذي المهابة سبحانه وتعالى» .

كذا أورده الذهبي في «الميزان» بإسناده إلى سعيد بن منصور : حدثنا **مسكين** هذا ، وقال :

«لا أعرفه ، وخبره منكر» .

ثم ساقه ، وقال :

«رواه أبو نعيم في «عوالي سعيد» ، وصححه» .

وعزاه الهيثمي (٧٨/١) للطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ، وأعله بمسكين وقول الذهبي فيه .

ومن طريقه أخرجه البخاري في «التاريخ» ، وابن السكن ؛ كما في «الإصابة» . وعزاه السيوطي في «الخصائص» (٤٠٩/١) لسعيد بن منصور في «سننه» ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في «المعرفة» ، وسكت عنه كما هي عادته ، وأما محققه الدكتور الهراس ؛ فأعله بالإرسال فقال :

«عبدالرحمن بن قرط تابعي ، فالحديث مرسل» .

وهذا وهم نشأ من ظنه أن عبدالرحمن هذا هو الذي روى عن حذيفة ، فهو التابعي ، وإنما هو الثُّمَالِيُّ الحمصي ، وكان من أهل الصُّفّة ، وقد فرق بينهما في «التهذيب» وغيره ، وفي ترجمة الأخير أورد الحديث في «الإصابة» .

وجملة القول : إن علة الحديث الجهالة وليس الإرسال .

وسكت عنه ابن كثير !

١٠ - حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ

قلت : وله عنه طرق :

الأولى : عن **قابوس** عن أبيه عن ابن عباس قال :

ليلة أُسري بنبي الله ﷺ ودخل الجنة ، فسمع من جانبها وَجْساً ، قال : «يا جبريل ! ما هذا؟» . قال : هذا بلال المؤذن . فقال نبي الله ﷺ حين جاء إلى الناس :

«قد أفلح بلال ؛ رأيت له كذا وكذا» .

قال : فلقيه موسى ﷺ فرحب به ، وقال : مرحباً بالنبي الأمي . قال : فقال :

«وهو رجل آدم طويل ، سَبِطٌ ، شعره مع أذنيه أو فوقهما» .

فقال : «من هذا يا جبريل؟» . قال : هذا موسى عليه السلام .

قال : فمضى ، فلقيه عيسى فرحب به ، وقال : «من هذا يا جبريل؟» . قال : هذا عيسى .

قال : فمضى ، فلقيه شيخ جليل مَهيب ، فرحب به وسلم

عليه، وكلهم يسلم عليه، قال: «من هذا يا جبريل؟»، قال: هذا أبوك إبراهيم.

قال: فنظر في النار؛ فإذا قوم يأكلون الجِيَفَ. فقال: «من هؤلاء يا جبريل؟». قال: هؤلاء الذي يأكلون لحوم الناس.

ورأى رجلاً أحمر أزرق جعداً شعثاً إذا رأيته؛ قال: «من هذا يا جبريل؟». قال: هذا عاقر الناقة.

قال: فلما دخل النبي ﷺ المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفت ثم التفت؛ فإذا النبيُّون أجمعون يصلون معه.

فلما انصرف جيء بقدحين: أحدهما عن اليمين؛ والآخر عن الشمال، في أحدهما لبن، وفي الآخر عسل، فأخذ اللبن فشرب منه، فقال الذي كان معه القدح: أصبت الفطرة.

أخرجه أحمد (٢٥٧/١) وغيره بسند قال فيه ابن كثير: «صحيح»، وتبعه السيوطي في «الخصائص» (٣٩٧/١)!

وهو تساهل واضح؛ فإن قابوسَ - وهو ابن أبي ظَبيان - فيه لين؛ كما قال في «التقريب».

الثانية: عن ثابت أبي زيد قال: ثنا هلال عن عكرمة عن

ابن عباس قال:

أُسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، ثم جاء من ليلته، فحدثهم بمسيره، وبعلامة بيت المقدس وبعيرِهم.

فقال ناس: نحن نصدق محمداً بما يقول؟! فارتدُّوا كفاراً، فضرب الله أعناقهم مع أبي جهل.

وقال أبو جهل: يخوِّفنا محمد بشجرة الزقوم، هاتوا تمراً وزبداً فَتَزَقَّمُوا!

ورأى الدجال في صورته - رؤيا عين ليس رؤيا منام - وعيسى، وموسى، وإبراهيم صلوات الله عليهم.

فسئل النبي ﷺ عن الدجال؟ فقال:

«[فيلمانيّاً][1] أقمرَ هجاناً[2]، إحدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري، كأن شعر رأسه أغصان شجرة.

(١) أي: ضخماً عظيماً.

(٢) أي: أبيض؛ كما في «النَّهاية» و«اللسان».

وتعليق الدكتور الهراس هنا: «الهجان من كل شيء خياره وخالصه»! من وضع الشيء في غير موضعه.

ورأيت عيسى شاباً أبيض ، جعد الشَّعر ، حديد البصر ، مُبَطَّنَ الخَلْقِ[١] .

ورأيت موسى أسحم آدم ، كثير الشعر (وفي رواية : حسن الشعرة) ، شديد الخلق .

ونظرت إلى إبراهيم ؛ فلا أنظر إلى إرب من آرابه ؛ إلا نظرت إليه مني ؛ كأنه صاحبكم .

فقال جبريل عليه السلام : سلِّم على مالك . فسلمتُ عليه» .

أخرجه أحمد (١/٣٧٤) ، والزيادة في الرواية الأخرى له ، وعزاه السيوطي (١/٣٩٨) لأبي يعلى أيضاً ، وأبي نعيم ، وابن مردويه ، وقال ابن كثير :

«ورواه النسائي من حديث أبي زيد ثابت بن يزيد عن **هلال** - وهو ابن خَبَّاب - به ، وهو إسناد صحيح» .

كذا قال ! وإنما هو حسن فقط ؛ لأن ابن **خَبَّاب** فيه كلام ، وقال الهيثمي (١/٦٧) :

«رواه أحمد ورجاله ثقات ؛ إلا أن **هلال بن خباب** قال يحيى

(١) المبطن : الضامر البطن .

القطان : إنه تغير قبل موته . وقال يحيى بن معين : لم يتغير ولم يختلط ، ثقة مأمون . ورواه أبو يعلى» .

قلت : فالإسناد حسن .

الثالثة : عن سفيان : حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : **﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾** [الإسراء/٦٠] قال :

هي رؤيا عين أُرِيَهَا رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس ، [وليست رؤيا منام] .

قال : ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ : هي شجرة الزقوم .

أخرجه البخاري (٣٨٨٨ و٤٧١٦ و٦٦١٣) ، وعنه البغوي في «شرح السنة» (٣٧٥٥) ، والترمذي (٣١٣٤) وقال : «حديث حسن صحيح» ، وابن جرير (١٥/١١٠) ، واستدركه الحاكم (٢/٣٦٢ - ٣٦٣) ؛ فوهم هو والذهبي ! ورواه الطبراني في «الكبير» (١١٦٤١) .

الرابعة : عن قتادة عن أبي العالية : حدثنا ابنُ عمِّ نبيِّكم - يعني : ابن عباس رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال :

«رأيت - ليلة أسري بي - موسى [بن عمران عليه السلام] رجلاً آدم طُوالاً جعداً ؛ كأنه من رجال شنوءة .

ورأيت عيسى رجلاً مربوع الخلق ، إلى الحمرة والبياض ، سبط الرأس .

ورأيت مالكاً خازن النار ، والدجال» .

في آيات أراهن الله إياه ، ﴿فلا تكن في مِرْيَةٍ من لقائه﴾ [السجدة/٢٣] ؛ [إنه قد رأى موسى ، ولقي موسى ليلة أسري به] .

أخرجه البخاري (٣٢٣٩) ، والسياق له ، ومسلم (٢٦٧) ، والزيادة الأولى له ، وأحمد (١/٢٤٥ و٢٥٩) ، وابن جرير (٢١/١١٢) ، والزيادة الأخرى له ، وهي عند مسلم من تفسير قتادة غير مسندة إلى ابن عباس ، وكذلك هي عند البيهقي كما في «تفسير ابن كثير» ، وزاد :

﴿وجعلناه هُدىً لبني إسرائيل﴾ قال : جعل الله موسى هدى لبني إسرائيل .

وهو رواية لابن جرير .

الخامسة : عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما كانت الليلة التي أسري بي فيها ؛ أتت عليَّ رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ! ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها .

قال : قلت : ما شأنها؟

قال : بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم ؛ إذ سقطت المِدْرَى من يدها ، فقالت : بسم الله . فقالت لها ابنة فرعون : أبي؟ قالت : لا ؛ ولكن ربي ورب أبيكِ : الله . قالت : أخبره بذلك؟ قالت : نعم . فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ! وإن لكِ رباً غيري؟! قالت : نعم ؛ ربي وربك الله .

فأمر بِبَقَرَةٍ من نحاس فأحميت ، ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها .

قالت له : إن لي إليك حاجة . قال : وما حاجتك؟ قالت : أُحِبُّ أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا .

قال : ذلك لك [لِمَا لَكِ] علينا من الحق .

قال : فأمر بأولادها ؛ فأُلقوا بين يديها واحداً واحداً ؛ إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها يرضع ، وكأنها تقاعست من

أجله ، قال : يا أُمَّهْ ! اقتحمي ؛ فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة . فاقتحمت» .

قال : قال ابن عباس :

تكلم أربعة صغار : عيسى ابن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة فرعون .

أخرجه أحمد (١/٣١٠) ، وابن حبان (٣٦ و٣٧) ، والطبراني (١٢٢٧٩) وغيرهم ، وفيه ضعف لاختلاط عطاء بن السائب ، وما قيل من سماع حماد منه قبل اختلاطه ؛ فقد قيل أيضاً : إنه سمع منه بعد الاختلاط ؛ كما هو مبين في «التهذيب» ، و«الأحاديث الضعيفة» (٨٨٠) ، فقول السيوطي في «الخصائص» (١/٣٩٩) : «سنده صحيح» مردود ، ونحوه قول ابن كثير : «إسناده لا بأس به» !

السادسة : عن عوف عن زرارة بن أبي أوفى عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

«لما كان ليلة أسري بي ؛ وأصبحت بمكة ؛ فَظِعْتُ بأمري[1] ، وعرفتُ أن الناس مكذِّبِيَّ» .

---

(١) أي اشتد علي وهِبْتُه . «نهاية» .

فقعد معتزلاً حزيناً ، فمر به عدو الله أبو جهل ، فجاء حتى جلس إليه ، فقال له كالمستهزئ : هل كان من شيء؟! فقال رسول الله ﷺ : «نعم» . قال : ما هو؟ قال :

«إنه أسري بي الليلة» .

قال : إلى أين؟

قال : «إلى بيت المقدس» .

قال : ثم أصبحتَ بين ظهرانينا؟! قال : «نعم» .

قال : فلم يُرِ أنَّهُ يُكَذِّبهُ ؛ مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه إليه ، قال : أرأيت إن دعوت قومك تحدثهم ما حدثتني؟! فقال رسول الله ﷺ : «نعم» .

فقال : هيَّا معشر بني كعب بن لؤي !

حتى قال : فانتفضت إليه المجالس ، وجاؤوا حتى جلسوا إليهما .

قال : حدث قومك بما حدثتني .

فقال رسول الله ﷺ :

«إني أسري بي الليلة» .

قالوا : إلى أين؟ قال : «إلى بيت المقدس» .

قالوا : ثم أصبحت بين ظهرانينا؟! قال : «نعم» .

قال : فمن بين مصفق ، ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب ؛ زَعَمَ !

قالوا : وهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد .

فقال رسول الله ﷺ :

«فذهبت أنعت ، فمازلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت - قال : - فجيء بالمسجد وأنا أنظر ؛ حتى وضع دون دار عقال - أو : عقيل - فنعتُّه وأنا أنظر إليه .

قال : وكان مع هذا نعت لم أحفظه» .

قال : فقال القوم : أما النعت ؛ فوالله لقد أصاب .

أخرجه أحمد (٣٠٩/١) ، والطبراني (١٢٧٨٢) ، وسنده صحيح ، وعزاه السيوطي في «الخصائص» (٤٠٠/١) لابن أبي شيبة أيضاً ، والنسائي ، والبزار ، وأبي نعيم بسند صحيح ، وحسنه الحافظ في «الفتح» (١٩٩/٧) .

السابعة : عن عَبْثَرِ بن القاسم عن حُصَيْنٍ - وهو ابن عبدالرحمن - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

لما أُسري بالنبي ﷺ جعل يمر بالنبي والنبيين ومعهم القوم ، والنبي والنبيين ومعهم الرهط ، والنبي والنبيين وليس معهم أحد ، حتى مر بسواد عظيم ، «فقلت : من هذا؟ قيل : موسى وقومه ، ولكن ارفع رأسك وانظر . قال : فإذا هو سواد عظيم قد سد الأفق من ذا الجانب ، ومن ذا الجانب ، فقيل : هؤلاء أمتك ، وسوى هؤلاء من أمتك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب» .

فدخل ، ولم يسألوه ، ولم يفسر لهم .

فقالوا : نحن هم .

وقال قائلون : هم أبناء الذين ولدوا على الفطرة والإسلام .

فخرج النبي ﷺ فقال :

«هم الذين لا يكتوون ، ولا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون» .

فقام عُكّاشة بن مِحْصَنٍ فقال : أنا منهم يا رسول الله؟

قال : «نعم» .

ثم جاءه آخر فقال : أنا منهم؟ فقال :

«سبقك بها عكاشة» .

أخرجه الترمذي (٢٤٤٦) : حدثنا أبو حُصَيْنٍ عبدالله بن أحمد بن يونس : أخبرنا عبثر بن القاسم . . وقال :

«هذا حديث حسن صحيح» .

قلت : وهذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات رجال الشيخين ؛ غير أبي حصين هذا ؛ وهو ثقة ؛ إلا أنه يبدو أنه وهم هو أو شيخه عبثر في ذكر الإسراء في هذا الحديث ، فقد رواه جمع من الثقات عن حصين بن عبدالرحمن به دون الإسراء .

أخرجه البخاري (٣٤١٠ و٥٧٠٥ و٥٧٥٢ و٦٤٧٢ و٦٥٤١) ، ومسلم (٣٧٤ و٣٧٥) ، وأحمد (١/ ٢٧١) .

وقد أشار الحافظ إلى شذوذ هذه الزيادة ؛ فقد ذكره بها من رواية الترمذي والنسائي ، ثم قال :

«فإن كان ذلك محفوظاً ؛ كانت فيه قوة لمن ذهب إلى تعدد الإسراء ، وأنه وقع بالمدينة أيضاً غير الذي وقع بمكة ، فقد وقع عند أحمد والبزار بسند صحيح قال :

أكْرَيْنا[1] الحديث عند رسول الله ﷺ [ذات ليلة] ، ثم غَدَونا إليه فقال : «عرضت علي الأنبياء الليلة بأُمَمِها ، فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة ، والنبي ومعه العصابة . .» فذكر الحديث» .

قلت : الحديث عند أحمد (١/٤٠١ و٤٢٠) من حديث عبدالله بن مسعود ، وليس من حديث ابن عباس ؛ كما يوهمه صنيع الحافظ رحمه الله بذكره إياه تحت حديث ابن عباس وفي شرحه ؛ دون أن يصرح بأنه لابن مسعود ، وهو من رواية **الحسن** عن عمران عنه . والحسن - وهو البصري - مدلس ؛ لكن قد قرن به أحمد - في روايةٍ - العلاءَ بن زياد ، وهو ثقة ، فصح به الإسناد ، والحمد لله .

وقد رواه الطيالسي في «مسنده» (٣٥٢) ، وأحمد أيضاً (١/٤٠٣ و٤٥٤) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ :

«عُرضت علي (وفي لفظ : أُريت) الأمم بالموسم . . .» الحديث نحوه مختصراً .

---

(١) الأصل : «أكربنا» ! وفي الموضع الأول من «المسند» : «أكثرنا» ، والتصويب من «النهاية» والموضع الآخر من «المسند» ، والمعنى : أطلناه وأخَّرناه .

قلت : وإسناده حسن ، وهو صريح أن العرض لم يكن ليلة الإسراء ؛ وإنما في موسم الحج ، والجمع الذي ذهب إليه الحافظ جيد ؛ لو كانت تلك الزيادة محفوظة ، أما وهي شاذة فلا داعي حينئذٍ للجمع . والله أعلم .

ثم إن الحافظ السيوطي قد أبعد النُّجْعَة ؛ فعزا حديث الباب لابن مردويه فقط ! فانظر «الخصائص» (١/٤٠١) .

الثامنة : عن شَرِيك عن أبي عُلوان عبدالله بن عُصم عن ابن عباس قال :

فرض الله عز وجل على نبيه ﷺ الصلاة خمسين صلاة ، فسأل الله عز وجل ؛ فجعلها خمس صلوات .

أخرجه أحمد (١/٣١٥) ، وابن ماجه (١٤٠٠) ، وإسناده حسن في الشواهد .

التاسعة : عن عَبَّاد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :

«ما مررت بملإٍ من الملائكة ليلة أُسري بي إلا قالوا : عليك بالحجامة يا محمد !» .

أخرجه أحمد (١/٣٥٤) ، والترمذي ، وابن ماجه ، وصححه الحاكم والذهبي !

ولا وجه له ؛ لضعف عباد ؛ إلا بالنظر لشواهده ، وقد تقدم أحدها من حديث أنس ، ويأتي آخر من حديث ابن مسعود ، وقد تكلمت عليها في «الصحيحة» (٢٢٦٣) ، و«مشكاة المصابيح» (٤٥٤٤) .

١١ - حَدِيثُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ

يرويه **طلحة بن زيد** بسنده عن ابن عمر :

أن النبي ﷺ لما أسري به إلى السماء ؛ أوحى الله إليه بالأذان ، فنزل به ، فعلمه جبريل .

أخرجه الطبراني في «الأوسط» ؛ كما في «مجمع الزوائد» (٣٢٩/١) وقال :

«وفيه **طلحة بن زيد** ، ونُسِبَ إلى الوضع» .

١٢ - حَدِيثُ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ

وله طرق :

الأولى : عن مالك بن مِغْوَل عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مُرَّةَ عن عبدالله قال :

لما أُسري برسول الله ﷺ انتُهيَ به إلى سدرة المنتهى ، وهي في السماء السادسة[1] **، إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض ، فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها ، فيقبض منها .**

قال : ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾ [النجم/١٦] **. قال : فَرَاشٌ من ذهب .**

---

(١) قلت : ظاهره يخالف حديث أنس المتقدم : «ثم عرج بنا إلى السماء السابعة . . . ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى» ؛ فإنه يدل على أن السدرة في السماء السابعة ، وهو الذي رجحه القرطبي ، وجمع الحافظ بين الحديثين بتأويل أن أصلها في السماء السادسة ، وأغصانها وفروعها في السماء السابعة ، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها .

قلت : ويؤيد هذا الجمعَ روايةُ ابن جرير (٥٥/٢٧) عن قتادة مرسلاً : «رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة» .

وسنده صحيح .

قال : فأعطي رسول الله ﷺ ثلاثاً :

أعطي الصلوات الخمس .

وأعطي خواتيم سورة البقرة .

وغُفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئاً : المُقْحِمات[1] .

أخرجه مسلم (٢٧٩) ، وأحمد (١/٣٨٧ و٤٢٢) ، وابن جرير (٢٧/٥٢ و٥٥) ، والبغوي في «شرح السنة» (٣٧٥٦) .

وعن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود :

﴿لقد رآه نزلة أخرى﴾ قال :

جبريل في وبر رجليه كالدر ؛ مثل القطر على البقل .

أخرجه ابن جرير (٢٧/٥١) من طريقين عن سفيان به .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

الثانية : عن قتادة بن عبدالله التيمي : حدثنا أبو ظَبْيان الجَنْبِيُّ قال : كنا جلوساً عند أبي عبيدة بن عبدالله - يعني : ابن مسعود - ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ، وهما جالسان ، فقال

(١) أي : الذنوب العظام الكبائر التي تُهلك أصحابها وتوردهم النار .

محمد بن سعد لأبي عبيدة : حدثنا عن أبيك ليلة أسري بمحمد ﷺ . فقال أبو عبيدة : لا ؛ بل حدثنا أنت عن أبيك . فقال محمد : لو سألتني قبل أن أسألك لفعلت . قال : أبو عبيدة يحدث - يعني - عن أبيه كما سئل ، قال : قال رسول الله ﷺ :

«أتاني جبريل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل ، فحملني عليه ، ثم انطلق يهوي بنا ، كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه ، وإذا هبط استوت يداه مع رجليه ، حتى مررنا برجل طُوَالٍ سبط ؛ كأنه من رجال أزد شنوءة ، فيرفع صوته يقول : أكرمته وفضلته .

قال : فَدَفَعْنَا إليه ، فسلمنا عليه فرد السلام ، فقال : من هذا معك يا جبريل؟ قال : هذا أحمد . قال : مرحباً بالنبي الأمي العربي الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته .

قال : ثم اندفعنا ، فقلت : من هذا يا جبريل؟ قال : هذا موسى بن عمران .

قال : قلت : ومن يعاتب؟ قال : يعاتب ربه فيك .

قلت : ويرفع صوته على ربه؟! قال : إن الله قد عرف له حِدَّتَهُ !

قال : ثم اندفعنا ؛ حتى مررنا بشجرة كأن ثمرها السُّرُح ، تحتها شيخ وعياله .

قال : فقال لي : اعمد إلى أبيك إبراهيم . فدفعنا إليه ، فسلمنا عليه فرد السلام . فقال إبراهيم : من هذا معك يا جبريل؟! قال : هذا ابنك أحمد . قال : فقال : مرحباً بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ، ونصح لأمته ، يا بني ! إنك لاقٍ ربك الليلة ، وإن أمتك آخر الأمم وأضعفها ، فإن استطعت أن تكون حاجتك - أو جُلُّها - في أمتك فافعل .

قال : ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى ، فنزلت فربطت الدابة في الحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها .

ثم دخلت المسجد ، فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد .

قال : ثم أُتيت بكأسين من عسل ولبن ، فأخذت اللبن فشربت ، فضرب جبريل عليه السلام منكبي ، وقال : أصبت الفطرة وربِّ محمد !

قال : ثم أقيمت الصلاة ، فأممتهم .

ثم انصرفنا فأقبلنا» .

رواه الحسن بن عرفة في «جزئه» المشهور : حدثنا مروان بن معاوية عن قتادة بن عبدالله التيمي . . كما في «تفسير ابن كثير» ، وقال :

«إسناد غريب ، ولم يخرجوه ، فيه من الغرائب سؤال الأنبياء عنه عليه السلام ابتداءً ، ثم سؤاله عنهم بعد انصرافه ، والمشهور في «الصحاح» - كما تقدم - أن جبريل كان يعلمه بهم أولاً ؛ ليسلم عليهم سلام معرفة ، وفيه أنه اجتمع بالأنبياء عليهم السلام قبل دخوله المسجد الأقصى ، والصحيح أنه إنما اجتمع بهم في السماوات ، ثم نزل إلى بيت المقدس ثانياً وهم معه ، وصلى بهم فيه ، ثم إنه ركب البراق ، وكرَّ راجعاً إلى مكة . والله أعلم» .

قلت : ولإسناده علتان :

الأولى : الانقطاع بين أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود وأبيه ؛ فإنه لم يسمع منه .

والأخرى : جهالة قتادة بن عبدالله التيمي ؛ فقد أورده ابن أبي حاتم (٧/١٣٥/٧٥٩) ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وهو

قتادة بن عبدالله بن أبي قتادة الأنصاري ، وأبوه ثقة من رجال الشيخين ، وقد ذكر الحافظ - في ترجمته ابنه هذا في الرواة عنه . والله أعلم .

الثالثة : عن موثر بن عَفازة[1] عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال :

«لقيت - ليلة أسري بي - إبراهيم وموسى وعيسى .

قال : فتذاكروا أمر الساعة ، فردُّوا أمرهم إلى إبراهيم ، فقال : لا علم لي بها . فردوا الأمر إلى عيسى ، فقال : أما وَجْبَتها فلا يعلمها أحد إلا الله .

ذلك ؛ وفيما عهد إلي ربي عز وجل : أن الدجال خارج .

قال : ومعي قضيبان ، فإذا رآني ذابَ كما يذوب الرصاص .

قال : فيهلكه الله ؛ حتى إن الحجر والشجر يقول : يا مسلم ! إن تحتي كافراً فاقتله .

قال : فيهلكهم الله ، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم .

(١) تحرف في «تفسير ابن كثير» إلى : «مرثد بن جنادة» !!

قال : فعند ذلك يخرج ﴿يأجوج ومأجوج وهم من كل حَدَبٍ يَنْسِلون﴾ [الأنبياء/٩٦] **، فيطؤون بلادهم ، لا يأتون على شيء إلا أهلكوه ، ولا يمرُّون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم ، فأدعو الله عليهم ، فيهلكهم الله ويميتهم ، حتى تجوى[1] من نَتْن ريحهم .**

قال : فيُنزل الله عز وجل المطر ، فتُجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ، ثم تُنسف الجبال ، وتُمَدُّ الأرض مَدَّ الأديم .

قال : ففيما عهد إلي ربي عز وجل : أن ذلك إذا كان كذلك ؛ فإن الساعة كالحامل المُتِمِّ التي لا يدري أهلها متى تفجأهم بولادها ليلاً أو نهاراً؟!» .

أخرجه أحمد (٣٧٥/١) ، وابن ماجه (٤٠٨١) ، والحاكم (٤٨٨/٤ - ٤٨٩ و٥٤٥) وغيرهم ، وقال الحاكم : «صحيح الإسناد» ، ووافقه الذهبي !

وفيه نظر بينته في «الضعيفة» (٤٣١٨) .

الرابعة : عن حماد بن سلمة : ثنا أبو حمزة عن إبراهيم عن

(١) أي : تنتن . في «النهاية» : «يقال : جَوِيَ يَجْوَى ؛ إذا أنتن» .

علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«أتيت بالبراق ، فركبت خلف جبريل عليه السلام ، فسار بنا ، إذا ارتفع ارتفعت رجلاه ، وإذا هبط ارتفعت يداه .

قال : فسار بنا في أرض غمة منتنة ، حتى أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة ، فقلت : يا جبريل ! إنا كنا نسير في أرض غمة منتنة ، ثم أفضينا إلى أرض فيحاء طيبة؟ قال : تلك أرض النار ، وهذه أرض الجنة .

قال : فأتيت على رجل قائم يصلي ، فقال : من هذا معك يا جبريل؟ قال : هذا أخوك محمد . فرحب بي ودعا لي بالبركة ، وقال : سل لأمتك اليسر . فقلت : من هذا يا جبريل؟ فقال : هذا أخوك عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

قال : فسرنا ، فسمعت صوتاً وتذمُّراً ، فأتينا على رجل فقال : من هذا يا جبريل؟ قال : هذا أخوك محمد . فرحب بي ودعا لي بالبركة ، وقال : سل لأمتك اليسر . فقلت : من هذا يا جبريل؟ فقال : هذا أخوك موسى . قلت : على من كان تذمره وصوته؟ قال : على ربه . قلت : على ربه؟! قال : نعم ؛ قد عرف ذلك من حدته .

قال : ثم سرنا ، فرأينا مصابيح وَضَوْءاً . قال : قلت : ما هذا يا جبريل؟ قال : هذه شجرة أبيك إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؛ أتدنو منها؟ قلت : نعم . فدنونا ، فرحب بي ودعا لي بالبركة .

ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس ، فربطت الدابة بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد ، فَنُشِرَتْ لي الأنبياء : من سمى الله عز وجل منهم ومن لم يُسَمِّ ، فصليت بهم ؛ إلا هؤلاء النفر الثلاثة : إبراهيم ، وموسى ، وعيسى عليهم الصلاة والسلام» .

أخرجه الحاكم (٤/٦٠٦) وقال :

«هذا حديث تفرد به أبو حمزة ميمون الأعور ، وقد اختلفت أقوال أئمتنا فيه ، وقد أتى بزيادات لم يخرجها الشيخان» .

وتعقبه الذهبي بقوله :

«قلت : ضعفه أحمد وغيره» .

قلت : لكن قال الهيثمي (١/٧٤) :

«رواه البزار ، وأبو يعلى ، والطبراني في «الكبير» ، ورجاله رجال (الصحيح)» .

وظاهره أنه عندهم من غير طريق أبي حمزة هذا ؛ فإنه ليس من رجال «الصحيح» ، وجزم في «التقريب» أنه ضعيف ، فليراجع . وعزاه السيوطي في «الخصائص» (١/٤٠٦ - ٤٠٧) للبزار ، وأبي يعلى ، والحارث بن أبي أسامة ، والطبراني ، وأبي نعيم ، وابن عساكر من طريق علقمة ، وسكت عنه كعادته ، وكذلك فعل في «الدر المنثور» (٤/١٤٧) .

ثم رجعت إلى «الطبراني الكبير» (٩٩٧٦) ، و«كشف الأستار عن زوائد البزار» (٥٩) ؛ فوجدت الحديث عندهما من طريق حماد بن سلمة به .

فتبينت أن الهيثمي وهم في قوله المتقدم .

وروى الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه :

﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ قال :

رأى رفرفاً أخضر قد سد الأفق .

أخرجه البخاري (٤٨٥٨) ، والطيالسي (٢٧٨) ، وابن جرير (٢٧/٥٧) ، والطبراني في «الكبير» (٩٠٥١ - ٩٠٥٣) .

الخامسة : عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«لقيت إبراهيم ليلة أسري بي ، فقال : يا محمد ! أقرئ أمتك مني السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر» .

أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) وقال :

«حديث حسن غريب من هذا الوجه» .

قلت : وعبدالرحمن بن إسحاق هذا هو أبو شيبة الواسطي ، وهو ضعيف اتفاقاً ، فلعل تحسين الترمذي لحديثه إنما هو لأن له شواهد تقويه ، وقد ذكرت له شاهدين في «الصحيحة» (١٠٥) ، وأحدهما يأتي قريباً .

(تنبيه) : عزا السيوطي الحديث في «الخصائص» (١/٤٠٧ - ٤٠٨) لابن مردويه أيضاً بزيادة في آخر الحديث :

«ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» .

وزاد في تخريجه في «الدر المنثور» (٤/١٥٣) : الطبراني مع

الزيادة ؛ دون قوله : «العلي العظيم» . وهو كذلك في «المعجم الكبير» (١٠٣٦٣) .

السادسة : عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبدالله قال :

﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ [النجم/١٨] ، قال :

رأى جبريل في صورته له ستمائة جناح .

أخرجه مسلم (٢٨٢) ، والطبراني (٩٠٥٥) .

وفي رواية لمسلم (٢٨١) : ذكر قوله تعالى : **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** [النجم/١١] مكان الآية المتقدمة .

وفي ثالثة له ، والبخاري (٤٨٥٧) ، والترمذي (٣٢٧٧) وصححه من طريق الشيباني قال : سألت زِرَّ بن حُبَيْشٍ عن قول الله تعالى : **﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾** [النجم/٩]؟ قال : أخبرني ابن مسعود به . . .

وهي رواية لابن جرير (٤٦/٢٧) ، وأحمد (٣٩٨/١) .

وفي رواية له (٤١٢/١ و٤٦٠) ، وابن جرير (٤٩/٢٧) عن حماد بن سلمة عن عاصم ابن بهدلة عن زر عن ابن مسعود ؛ أنه

قال في هذه الآية : **﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾** [النجم/١٣] : قال رسول الله ﷺ :

«رأيت جبريل عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح ؛ يَنْتَثِرُ من ريشه التهاويل : الدر والياقوت» .

قلت : وإسناده حسن ، وعزاه السيوطي في «الخصائص» (٤٠٨/١) للبيهقي وأبي نعيم فقط !

السابعة : عن أبي وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ قال :

«رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح» .

أخرجه الطبراني (١٠٤٢٢) بسند جيد .

الثامنة : عن الحسين بن واقد : حدثني عاصم ابن بهدلة قال : سمعت شقيق بن سلمة يقول : سمعت ابن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ :

«رأيت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح» .

قال : سألت عاصماً عن الأجنحة؟ فأبى أن يخبرني ، قال : فأخبرني بعض أصحابه : أن الجناح ما بين المشرق والمغرب .

أخرجه أحمد (٤٠٧/١)

قلت : وإسناده حسن أيضاً .

وتابعه **شريك** عن عاصم به ، ولفظه :

رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ستمائة جناح ؛ كل جناح منها قد سد الأفق ، يسقط من جناحه - من التهاويل والدر والياقوت - ما الله به عليم .

أخرجه أحمد أيضاً (٣٩٥/١) .

وشريك سيئ الحفظ ، وقوله : «**كل جناح منها قد سد الأفق**» منكر عندي ، والله أعلم .

التاسعة : عن إسحاق بن أبي الكهتلة عن ابن مسعود أنه قال :

إن محمداً لم ير جبريل في صورته إلا مرتين ؛ أما مرة فإنه سأله أن يريه نفسه في صورته ، فأراه صورته ، فسد الأفق .

وأما الأخرى ؛ فإنه صعد معه حين صعد به ، وقوله : ﴿وهو بالأفق الأعلى ؛ ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى . فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ .

قال : فلما أحس جبريل ربه عاد في صورته وسجد ، فقوله : ﴿ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة

المأوى . إذ يغشى السدرة ما يغشى . ما زاغ البصر وما طغى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ .

قال : خَلْق جبريل عليه السلام .

أخرجه أحمد (٤٠٧/١) ، والطبراني (١٠٥٤٧) ؛ وإسناده حسن رجاله كلهم ثقات معروفون ؛ غير **إسحاق** هذا ، وقد روى عنه ثقتان ، وذكره ابن حبان في «الثقات» .

العاشرة : عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالرحمن بن يزيد عن عبدالله في قوله : **﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾** قال :

رأى رسول الله ﷺ جبريل في حُلَّةٍ من رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض .

أخرجه أحمد (٣٩٤/١ و٤١٨) ، والترمذي (٣٢٨٣) ، وقال : «حديث حسن صحيح» ، والحاكم (٤٦٨/٢ - ٤٦٩) وقال : «صحيح على شرط الشيخين» ، ووافقه الذهبي .

ورواه الطيالسي (٣٢٣) عن قيس ، وابن جرير (٥١/٢٧) عن سفيان ؛ كلاهما عن أبي إسحاق به .

١٣ - حَدِيثُ عَلِيٍّ

يرويه زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي :

لما أراد الله تبارك وتعالى أن يُعَلِّمَ رسوله الأذان ؛ أتاه جبريل بدابة يقال لها : البراق ، فذهب يركبها ، فاستصعبت ، فقال لها جبريل : اسكني ؛ فوالله ما ركبك عبد أكرم على الله من محمد ﷺ .

قال : فركبها حتى انتهى إلى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى .

قال : فبينما هو كذلك ؛ إذ خرج مَلَكٌ من الحجاب ، فقال رسول الله : «يا جبريل ! من هذا ؟» . فقال : والذي بعثك بالحق ؛ إني لأقرب الخلق مكاناً ، وإن هذا الملك ما رأيته قَطُّ منذ خُلِقْتُ قبل ساعتي هذه . فقال الملك : الله أكبر الله أكبر . قال : فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي ، أنا أكبر ، أنا أكبر .

ثم قال الملك : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي ، لا إله إلا أنا . قال : فقال المَلَك : أشهد أن محمداً رسول الله . قال : فقيل من وراء الحجاب : صدق عبدي ، أنا أرسلت محمداً .

قال الملك : حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، قد قامت الصلاة . ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : فقيل له من وراء الحجاب : صدق عبدي ، أنا أكبر ، أنا أكبر .

ثم قال : لا إله إلا الله . قال : فقيل من وراء الحجاب : صدق عبدي : لا إله إلا أنا .

قال : ثم أخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه ، فأمّ أهل السماء ؛ فيهم آدم ونوح .

قال أبو جعفر محمد بن علي :

فيومئذٍ أكمل الله لمحمد ﷺ الشرف على أهل السماوات والأرض .

أخرجه البزار «كشف الأستار» (٣٥٢) ، وقال :

«لا نعلمه يروى عن علي بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد ، وزياد ابن المنذر شيعي ، روى عنه مروان بن معاوية وغيره» .

قلت : قال في «المجمع» (١/٣٢٩) :

«وهو مجمع على ضعفه» .

وفي «التقريب» :

«رافضي ، كذبه يحيى بن معين» .

فالحديث ضعيف جداً ، وعلامات الوضع عليه ظاهرة .

١٤ - حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ

عن أبي سنان عن عبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب :

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بـ(الجابية) ، فذكر فتح بيت المقدس ، قال : فقال أبو سلمة : فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول لكعب : أين ترى أن أصلي؟

قال : إن أخذت عني صليت خلف الصخرة ؛ فكانت القدس كلها بين يديك .

فقال عمر رضي الله عنه : ضاهيت اليهودية ! لا ؛ ولكن أصلي حيث صلى رسول الله ﷺ ، فتقدَّم إلى القبلة فصلى ، ثم جاء فبسط رداءه ، فكنس الكُنَاسة في ردائه ، وكنس الناس .

أخرجه أحمد (١/٣٨) : ثنا أسود بن عامر : ثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان . .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ، أبو سنان هذا هو عيسى بن سنان القسملي ، وهو لين الحديث .

وعبيد بن آدم لم يذكروا له راوياً غير أبي سنان ، ومع ذلك أورده ابن حبان في «الثقات» ! بناءً على قاعدته في توثيق المجهولين !

١٥ - حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ

(تقدم في حديث أنس)

١٦ - حَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ

يرويه أبو صخر أن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر أخبره عن سالم بن عبدالله : أخبرني أبو أيوب الأنصاري :

أن رسول الله ﷺ - ليلةَ أسري به - مر على إبراهيم ، فقال : من معك يا جبريل؟ قال : هذا محمد . فقال له إبراهيم : مُرْ أمتك فليكثروا من غراس الجنة ؛ فإن تربتها طيبة ، وأرضها واسعة .

قال : «وما غراس الجنة؟» . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .

أخرجه أحمد (٥/٤١٨) ، وابن جرير (١٥/٢٥٥) ، والطبراني في «الكبير» (٣٨٩٨) ؛ إلا أنهما قالا :

«عبدالله بن عبدالرحمن مولى سالم بن عبدالله حدثه عن سالم بن محمد بن كعب القرظي» !

وهذا اختلاف شديد ، ولعله من أبي صخر - واسمه حميد

ابن زياد ، فإنه كان يهم ؛ كما في «التقريب» .

وشيخه **عبد**الله هذا ؛ أورده ابن حجر في «التعجيل» - حسبما ورد في «المسند» - ولم يزد على قوله : «ذكره ابن حبان في (الثقات)» .

وأورده ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٥٤/٩٨/٥) - حسبما جاء في رواية ابن جرير - إلا أنه قال : «روى عن سالم ومحمد بن كعب» ، ولعله الصواب .

وعلى كل حال ؛ فالرجل مجهول ، والسند ضعيف ؛ لكن المتن له شواهد تقدمت .

١٧ - حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ

(تقدم في حديث أنس)

وقال عبدالله بن شقيق : قلت لأبي ذر :

لو رأيت رسول الله لسألته ! قال : وما كنت تسأله؟ قال : كنت أسأله : هل رأى ربَّه عز وجل؟ قال : فإني قد سألته؟ فقال :

«قد رأيتُه نوراً أنَّى أراه؟!» .

أخرجه أحمد (١٤٧/٥ و١٧٥) ، ومسلم (٢٩٢) .[1]

* * *

(١) هذا آخر ما سطَّره فضيلة الشيخ محمد ناصرالدين الألباني رحمه الله تعالى بيده ، وقد تُوُفِّيَ قبلَ إكمالِ العملِ - في هذا المُصَنَّف - بسَرْدِ ما صَحَّ مِنْ أحاديثِ الإسراءِ والمعراجِ في سياقٍ واحدٍ ، وعسى اللهُ أنْ ييسّر لنا القيام بهذا العمل كما أراده الشيخ رحمه الله في طبعاتٍ لاحقة .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله ، والحمد لله رب العالمين . الناشر .

الفهـــارس

١- فهرس المواضيع والفوائد

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

الصفحة — الموضوع

الصفحة — الموضوع

٢- فهرس الأحاديث مرتبة على الحروف

٣- فهرس الرواة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

(هـ - ي)